

اعتبارات أخلاقية عند العمل مع الأسر

Ethical Considerations When Working with Families

مخطط الفصل:

- الأهداف
- المقدمة
- الاعتبارات الأخلاقية ومهنة التعليم
- تعريف الأخلاقيات
- القواعد الأخلاقية
 - الرابطة الوطنية للتربية
 - الرابطة الوطنية لتربية الأطفال الصغار
 - مجلس الأطفال غير العاديين
- المفهوم الأخلاقي لعدم الإضرار
 - عدم الإضرار بالأطفال والشباب
 - عدم الإضرار بالآباء والأسر
- إستراتيجيات ضمان تحقق الممارسات الأخلاقية عند العمل مع الأسر.
- معوقات الممارسات الأخلاقية والسرية عند العمل مع الأسر.

- التواصل غير الملائم
- المصطلحات التعليمية
- نقص الثقة
- وجهات النظر المتعددة
- ملخص الفصل
- ربط المعايير بمحتوى الفصل
- مصادر الإنترنت

الأهداف:

- بعد قراءة الفصل ، يجب أن تكون قادراً على :
- ١- مناقشة الاعتبارات الأخلاقية المؤثرة على الطرق والأساليب التعليمية.
 - ٢- معرفة وفهم تعريف الأخلاقيات .
 - ٣- مناقشة قواعد الأخلاق المهنية المتعددة للمنظومات التعليمية.
 - ٤- وصف وتطبيق مفهوم "لا إضرار" للأساليب التعليمية.
 - ٥- مناقشة مفهوم عدم الإضرار عند العمل مع الأطفال والشباب والآباء والأسر.
 - ٦- وصف الإستراتيجيات المتبعة لضمان تحقق الممارسات الأخلاقية عند العمل مع الأسر.
 - ٧- مناقشة المعوقات أمام الممارسات الأخلاقية والسرية عند العمل مع الأسر.

المقدمة

يعاني نائان من صعوبة تعلم في مجال فهم القراءة وقد تم دمجها بالكامل في التعليم العام منذ أن كان في السنة الثانية من التعليم الأساسي. وعلى مدى السنوات الأربع الماضية، أحرز نائان تقدماً هاماً في أهداف الخطة التربوية الفردية وفي أدائه الأكاديمي. يعتبر نائان طالباً جيداً

ومحبوباً من معلميه وأقرانه، إلا أن سلوك ناتان في المدرسة تدهور مؤخراً. فلم يعد ناتان يحضر في مواعيد المدرسة ونادراً ما يؤدي واجبه، وكان يتصرف في الفصل بعواثية ويقوم بالرسم أو التحدث إلى الطلاب الآخرين وعدم التركيز في دروسه معظم الوقت.

تشعر السيدة تروتمان بالقلق حول ناتان. وتعتقد أن أداءه في المدرسة يتدهور بسبب سفر والده مع القوات الأمريكية في العراق، وهو الآن يعيش مع عمته. ولا تقيم عمه ناتان بتعليمه مثلما كان يفعل والده. فعمته تعمل نادلة في حانة محلية طوال الليل. ولا تعتقد السيدة ناتان أن عمته مؤهلة جيداً لرعايته. وكانت قد حاولت في العديد من المناسبات تنظيم اجتماع مع عمه ناتان، ولكن دون استجابة من العمه. وطلبت العمه من السيدة تروتمان التوقف عن محاولة الاتصال بها وأنها تفعل ما بوسعها مع ناتان.

وفي لحظة من سوء التقدير، تحدثت السيدة تروتمان حول مشكلات ناتان التعليمية وإحباطها من عمته مع زملائها في المدرسة خلال استراحة الغداء. وكانت المعلمة تظن أنها تنفس عن مضايقتها من حالة ناتان ولا مبالاة عمته، ولكنها نسيت أنها بذلك تسرب معلومات سرية حول إعاقة ناتان وحالة أسرته. وتعلمت في ورشة عمل للتطوير المهني في وقت لاحق من الأسبوع التالي أنها قد ارتكبت خطأ كبيراً بانتهاك قواعد أخلاقيات مهنة التدريس من خلال تسريب معلومات ما كان يجب تسريبها للآخرين.

ضع السيناريو السابق في اعتبارك عند متابعة قراءة هذا الفصل. هل وضعت ذات يوم في موقف سربت فيه معلومات سرية بوعي أو لا وعي حول طالب أو أسرة أحد الطلاب؟

يملك الآباء أكبر قدر من المعرفة حول أطفالهم (Fielder, Simpson, & Clark, 2007) ويجب أن ينصت المعلمون ويناقشون القضايا التي تقلق الآباء (Bredekamp & Copple, 1997). وغالباً ما يزيد الآباء من استثمار الوقت والجهد والاهتمام عندما يعتبرون أنفسهم شركاء نشطين في تعليم أطفالهم. وبالتالي، يجب أن يقر المعلمون بخبرة ومستويات الفهم التي يتمتع بها الآباء وأنهم يمكنهم الاستفادة من بعضهم البعض.

يسمح مفهوم التواصل بين الآباء - المهنيين لكل من المعلمين والآباء بخلق وتنفيذ خبرات تعلم مفيدة للأطفال (Trussell, Hammond, & Ingalls, 2008)

يتحمل المعلمون مسؤولية قانونية وأخلاقية في ضمان مشاركة الآباء في المدارس ، ويجب أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية عند التعاون وتبادل الأفكار مع الآباء وباقي أعضاء الأسرة. إلا أن مشاركة الآباء تحتاج إلى تحسن كبير خاصة في مجال التربية الخاصة، حيث تحدد القواعد القانونية والأبحاث والمنظومات المهنية المعايير الأخلاقية (Trussell et al., 2008). ويهدف الفصل إلى مناقشة :

- الاعترافات والممارسات الأخلاقية في التعليم.
- مفاهيم عدم الإضرار خلال التفاعلات مع الطلاب وآبائهم.
- أهمية السرية في التعليم.
- الإستراتيجيات التي تضمن اتباع الممارسات الأخلاقية في التفاعلات بين الآباء والمهنيين.
- المعوقات التي قد تتعارض مع التفاعلات الأخلاقية مع آباء وأسر الأطفال والشباب المعاقين وغيرهم من المعرضين للفشل التعليمي.

الاعترافات الأخلاقية والممارسات التعليمية

تحتم الممارسة الأخلاقية ضرورة أن يُظهر المهنيون المهارات والكفاءات والمواقف الأساسية التي "تؤثر في سلوكياتهم نحو الطلاب والأسر والزملاء والمجتمعات، وتؤثر على تعليم الطالب ودافعيته وتطوره، فضلاً عن التطور المهني للمعلم" (National Council for Accreditation of Teacher Education, 2006, p. 53). وبالتالي، يجب أن يتمتع المعلمون بالنزاهة والثقة والاحترام المتبادل والتواصل الفعال ومهارات التعاون (Bredenkamp & Copple, 1997; Turnbull, Turnbull, Erwin, & Soodak, 2006).

وتعتبر هذه السلوكيات مكملة للسلوك الأخلاقي وتمثل الأساس في التفاعلات اليومية للمعلمين. وبالمقارنة مع المهن الأخرى (مثل الطب والعمل الاجتماعي والأعمال)، لا توجد سوى معلومات محدودة حول الأخلاقيات في التعليم. وقد ركزت مناقشات الأخلاقيات في التعليم حول تطوير الشخصية والسلوك مع توجيه تركيز محدود للغاية نحو أدوار المعلمين في إصدار الأحكام الأخلاقية والقرارات اللازمة لتوفير تعليم عالي الجودة لجميع الطلاب. وبالتالي، قد يفضل المعلمون الأبعاد الأخلاقية للممارسة المهنية. وقد يتجاهل المعلمون الاعتبارات الأخلاقية بسبب (أ) شعورهم بالإحباط من كثرة متطلبات عملية التدريس (ب) سعي مديري المدارس إلى التطوير السياسي والأخلاقي لثقافة المدرسة (ج) عدم التركيز بشكل ملائم على الأخلاقيات في برامج إعداد المعلم (Berkeley & Ludlow, 2008; Beyer, 1997). ويركز عدد قليل من برامج إعداد المعلم على القضايا الأخلاقية والمعايير والممارسات المهنية بطريقة شاملة لضمان قدرة المعلمين على إصدار أحكام أخلاقية جيدة (Sileo, 2008; Sileo, & Pierce, 2008).

تعريف الأخلاقيات

جاء في قاموس أوكسفورد كوليدج الأمريكي أن الأخلاقيات هي "مبادئ أخلاقية تحكم سلوك شخص أو جماعة" (٢٠٠٢، ص ٤٦٣) وتعنى بالقواعد المقبولة للأداء، والأعراف المجتمعية، وحقوق الإنسان والمبادئ الديمقراطية للحياة. وتتطلب الأخلاقيات انعكاساً محورياً وكبيراً في السلوكيات والالتزامات الشخصية للناس وأنواع السلوكيات والأفعال البشرية أو مجموعة من المهنيين. ويشكل المعلمون إحدى هذه الجماعات. وتتأثر سلوكياتهم بالقواعد الأخلاقية التي تحدد وتعبر عن مسؤولياتهم وعلاقاتهم بين الزملاء والطلاب والآباء ومؤسسات التوظيف والرأي العام. وتساعد القواعد الأخلاقية على

توجيه عمليات صنع القرار التعليمي المرتبطة بتصنيفات الصواب والخطأ، والخريات المدنية، والمسئوليات، ورخاء البشر.

القواعد الأخلاقية

تتبع العديد من المنظومات التعليمية قواعد أخلاقية تركز على منع الأساليب المضرة بالتفاعلات مع الأطفال والشباب والآباء وباقي أعضاء الأسرة والزملاء (مثل مجلس الأطفال غير العاديين، ٢٠١٠، الجمعية الوطنية الأمريكية لتربية الأطفال الصغار، ٢٠٠٥، الجمعية الأمريكية للتعليم، ٢٠٠٩). (Council for Exceptional Children, 2010; (NAYEC), 2005; (NEA), 2009) وتقدم هذه القواعد أطر عمل للسلوكيات الأخلاقية ودعمًا عامًا للمتخصصين داخل أنظمتهم المعنية، حيث يواجهون مشكلات أخلاقية تختبر التزامهم بالحفاظ على المعايير المثالية للأداء المهني. يقدم جدول رقم (٩،١) قائمة مختصرة بالمنظمات المهنية، وتلك التي ناقشناها في النص، والتي تستخدم القواعد الأخلاقية.

الجدول رقم (٩،١). نموذج قائمة المنظومة المهنية التي تصح القواعد الأخلاقية.

المنظومة
الجمعية الأمريكية لأساتذة الجامعات
الجمعية الحقوقية الأمريكية
الجمعية الأمريكية للأبحاث التعليمية
جمعية المكتبات الأمريكية
الجمعية الأمريكية للتسويق
الجمعية الطبية الأمريكية
الجمعية الأمريكية للتربية
الجمعية النفسية الأمريكية
الجمعية الأمريكية للطب البيطري

الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية

تُعنى قواعد أخلاق الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية بالالتزام نحو الطالب والالتزام نحو المهنة. وتنص مقدمة قاعدة الالتزام نحو الطالب على ما يلي:

يسعى المعلم إلى مساعدة كل طالب على إدراك قدراته كعضو مهم ومؤثر بالمجتمع. وبالتالي يعمل المعلم على تحفيز روح البحث واكتساب المعرفة والفهم، والصياغة الدقيقة للأهداف الهامة. (NEA, 2009, P. 1). الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية).

يشير العنصران الأوليان للالتزام نحو الطالب إلى عدم قدرة المعلم على: (أ) منع أو إنكار سعي الطلاب للتعلم أو وجهات نظرهم المختلفة، كما لا يمكنهم ذلك (ب) تغيير معرفة المحتوى بما يعوق تقدم الطلاب. ويركز العنصر الثالث على مسئولية المعلمين عن حماية الطلاب من المواقف الضارة المرتبطة بالتعليم أو الصحة أو الأمان. ويوضح العنصران الرابع والخامس عدم قدرة المعلم على تعمد إحراج الطلاب أو التمييز بينهم على أساس الجنسية، أو الأصل، أو اللون، أو الجنس، أو البيئة الاجتماعية، أو الثقافية، أو التوجه الجنسي. ويؤكد العنصر السادس على أن المعلمين ليس لديهم الحق في استخدام "العلاقات المهنية مع الطلاب لتحقيق منفعة شخصية" (NEA, 2009, P. 1). وينص العنصر الأخير على ضرورة احترام المعلمين وحفاظهم على خصوصية الطالب (انظر ملحق "أ" للاطلاع على النص الكامل لقواعد أخلاق الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية).

كما تركز قواعد أخلاق الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية على التزام المعلمين نحو المهنة وحاجتهم للمشاركة في أساليب التدريس الجيدة، التي تتضمن إشباع الحاجات

المتوقعة للأطفال والشباب. يقدم معلمو التربية الخاصة ذوو أسلوب التدريس الجيد تعليمًا فرديًا لضمان نجاح الطلاب المعاقين وغيرهم من المعرضين للفشل المدرسي نتيجة للآثار السلبية للأحداث البيئية. يلتزم غالبية المعلمين بالقواعد الأخلاقية للجمعية الوطنية الأمريكية للتربية ويعملون مع الأطفال بطريقة تتجنب الإضرار بهم.

فضلاً عن ذلك، يشدد التزام المعلمين نحو المهنة على حاجة المعلمين لرفع المعايير المهنية وتحسين المناخ الذي يشجع على قرارات جيدة (الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية، ٢٠٠٩). تشترط القاعدة الأخلاقية للجمعية الوطنية الأمريكية للتربية بأنه يتوجب على المعلمين عدم: (أ) كشف معلومات حول رفاقهم التي حصلوا عليها على مدار خدمتهم وعملهم، إلا إذا جاء كشف هذه المعلومات نظراً إجباري أو بنص قانوني (ب) تعمد التصاريح الخاطئة أو المضرة بأحد الزملاء (ج) قبول أي منحة أو هدية أو خدمة بما يعوق أو يؤثر على القرارات أو الإجراءات المهنية.

تشمل الأخلاقيات مجموعة كبيرة من السلوكيات الملائمة للمعلمين وغيرهم من فريق العمل المدرسي، ومن الضروري لهؤلاء المعلمين التصرف بمسئولية وأخلاق مع الرفاق وكذلك مع الطلاب. بالتالي، يجب أن يبذل المعلمون كل ما في وسعهم لتجنب أي تعليقات أو إشارات مشوهة حول الرفاق، خاصة أمام الطلاب وآبائهم وياقي أعضاء الأسرة.

يحتاج الآباء والمعلمون إلى فرصة للإدلاء بأرائهم الشخصية نحو بعضهم البعض دون تأثير من الآخرين. ويؤدي تقديم الآراء في بعض الأحيان إلى ضرر أكثر من فائدتها. يقدم شكل رقم (٩، ١) سيناريو يتناول مدى تأثير الآراء الشخصية على السلوكيات المهنية. بعد قراءة السيناريو، فكر كيف يمكن أن يكون رد فعلك لو كنت مكان السيدة أوستلر، أو كيف كنت ستستجيب لو لي الأمر لو كنت مكان الآنسة

ايزاكسون أو السيد يونج. ما الذي تعلمته من القواعد الأخلاقية للجمعية الوطنية الأمريكية للتعليم التي تؤثر على استجابتك كمعلم؟

تواجه السيدة أوستلر حالة من القلق حول ابنتها سارة. فسألت السيدة أوستلر معلمة سارة خلال السنة السابقة، الأنسة ايزاكسون، حول معلمها الجديد السيد يونج. فذكرت الأنسة ايزاكسون أن زميلها مدرس جيد، ولكنها أكدت على مخاوف السيدة أوستلر بأن السيد يونج صارم جداً. وتعاني السيدة أوستلر من مشكلة لأن سارة تميل إلى ضيق الأفق عند مواجهة الضغوط. وكانت لا تريد أن تواجه ابنتها سنة دراسية سلبية. ولكنها لم تكن تعرف كيفية التصرف السليم، لذا توجهت بالشكر للأنسة ايزاكسون وتركها.

ظلت السيدة أوستلر طوال هذه الليلة تفكر في تعليقات المعلمة. فأصبحت أكثر غضباً. هل فعلاً السيد يونج عصبي كما يقول الجميع؟ كيف ستكون السنة النهائية لابنتها في التعليم؟ هل يجب عليها أن تطلب من إدارة المدرسة نقل ابنتها إلى فصل آخر؟ كيف يمكن أن تنصرف؟ فقررت بعد أن طرحت هذه الأسئلة على نفسها السماح لابنتها البقاء في فصل السيد يونج. ومع نهاية العام الدراسي، شعرت الأم بسعادة لا تحصى لهذا القرار لأن ابنتها أصبحت تحب السيد يونج وزاد اهتمامها بالمدرسة لدرجة أنها كانت تعد الساعات حتى تذهب إلى المدرسة في اليوم التالي. وقررت سارة خلال هذه السنة أن تصبح معلمة عندما تكبر!

في هذا السيناريو، كان رأي المعلمة مضرراً لولي الأمر والطفل. فلو كانت الأم استمعت إلى المعلمة، لربما طلبت نقل ابنتها إلى فصل آخر ولكانت قد غيرت من المستوى التعليمي لابنتها. يجب على المعلمين التفكير في مدى تأثير آرائهم على الآخرين.

الشكل رقم (٩، ١). مخاوف السيدة أوستلر

الجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار

تعمل القاعدة الأخلاقية للجمعية الوطنية الأمريكية لتربية الأطفال الصغار،

والتي تركز على تعليم الأطفال من صفر إلى ٨ سنوات ، على "تقديم الأسس للسلوك المسئول ووضع أساس مشترك لحل المشكلات الأخلاقية الأساسية التي تظهر في مجالات رعاية الطفولة المبكرة والتعليم" (NAEYC, 2005, p. 1). ويشتمل القانون على القيم الأساسية التي تختص بقدرة المعلمين على : (أ) تقدير الطفولة كمرحلة فريدة وقيمة في دورة الحياة البشرية (ب) بناء عملهم على معرفة كيفية نمو وتعلم الأطفال (ج) تقدير ودعم العلاقة بين الأطفال والأسرة (د) الإقرار بضرورة فهم ودعم الأطفال على الوجه الأمثل في أطر الأسرة والثقافة والمجتمع (هـ) احترام كرامة وقيمة وتميز كل طفل وعضو بالأسرة وزميل (و) احترام التنوع بين الأطفال والأسر والزملاء (ز) الإقرار بتمتع الأطفال والكبار بأفضل المستويات في العلاقات القائمة على الثقة والاحترام. وعلى الرغم من عدم عمل جميع معلمي التربية الخاصة مع الأطفال الصغار، يمكن أن تفيد القاعدة الأخلاقية للجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار لأنها تتسم بأكبر درجات العمق مقارنة بغالبية القواعد الأخلاقية في مجال التربية ويمكن تطبيقها عبر أنظمة مختلفة. ويتم تقسيم القيم الأساسية للجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار إلى إطار عمل مفاهيمي يتناول العلاقات المهنية للمعلمين مع الأطفال والأسر وبين الزملاء وداخل المجتمع. وترتبط بعض المثل والمبادئ بالتعاون والتواصل (انظر ملحق "ب" للتعرف على القواعد الأخلاقية للجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار وبيان التزامها). وينص أول مبادئ إطار العمل المفاهيمي للجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار على "في كل الأحوال ، يجب أن لا نؤذي الأطفال. ويجب أن لا نشارك في الممارسات الضارة انفعالياً وجسدياً وغير المحترمة والمشوهة والخطيرة والاستغلالية للأطفال. ويحظى هذا المبدأ بالأولوية على جميع المبادئ الأخرى في هذه القاعدة" (NAEYC, 2005, P. 3).

ينص المبدأ الثاني من إطار العمل المفاهيمي للجمعية الوطنية لتربية الأطفال

الصغار على احترام اختلاف الأطفال والأسر. يمتاز كل فرد وأسرة بمجموعة مميزة من الخصائص - العرقية والثقافية والاجتماعية الاقتصادية والدينية والتوجه الجنسي والسن - والتي تسهم في تنوع تربية الأطفال. يجب أن يحترم المعلمون جميع الأطفال وأسرهم ، بصرف النظر عن أصولهم وخصائصهم.

يركز المبدأ الأخير على حاجة المهنيين إلى "الإقرار بقيم الأسر في تربية أطفالهم وحقهم في اتخاذ القرارات حول أطفالهم. وبالتالي ، يجب أن يقر المعلمون ويتعلموا من خبرات هؤلاء الأسر. كما يحتاج المعلمون إلى تقدير الفروق في بنية ونسيج الأسرة وكذلك أساليب الأبوة.

تقدم القاعدة الأخلاقية للجمعية الوطنية لتربية الأطفال الصغار وإطار العمل المفاهيمي مجموعة شاملة من المعايير التي توجه سلوكيات المعلمين مع الأطفال وأسرهم. وتساعد المعايير المعلمين على استكشاف القضايا الأخلاقية وتوضيح الصراعات حول القيمة واتخاذ القرارات عند مواجهة المشكلات الأخلاقية التي يوجد لها أكثر من حل محتمل ، ولكل منها تفسير أخلاقي قوي (Feeney & Freeman, 1999) .

مجلس الأطفال غير العاديين

يعتبر مجلس الأطفال غير العاديين بمثابة المنظمة المهنية الرائدة للمعلمين الذين يعملون مع الطلاب ذوي القدرات الخاصة. تم استخدام القاعدة الأخلاقية لمجلس الأطفال غير العاديين ومعايير الممارسة المهنية للمرة الأولى في عام ١٩٨٣ وهو الآن في نسخته السابعة (٢٠١٠). وترتبط المبادئ بالتزامات المعلمين نحو البناء والحفاظ على المعايير الأكاديمية والاجتماعية المرتفعة للطلاب المعاقين وذوي الاحتياجات الأخرى الخاصة وأسرهم. ويمكن الاطلاع على المبادئ التوجيهية الثمانية للقاعدة الأخلاقية لمجلس الأطفال غير العاديين في ملحق "ج".

ظل الأفراد المعاقون على مدى فترة زمنية طويلة جزءاً من المجتمع العادي وأنظمة التعليم العامة، حيث تم توجيه الممارسات عن طريق الحقوق المدنية الحكومية وقوانين التعليم. ونتيجة لذلك، يجب أن يفهم جميع المعلمين لا سيما معلمي التربية الخاصة القوانين والقواعد والسياسات الحاكمة لمهنتهم. وكما ناقشنا في الفصل الأول، يشترط قانون تحسين تعليم الأفراد المعاقين لعام ٢٠٠٤ أن جميع الأطفال والشباب، خاصة هؤلاء المعاقين والحالات الأخرى المرشحة لمخاطر الإعاقة، لهم حرية الحصول على تعليم عام ملائم في البيئات التعليمية الأقل تقييداً. وفي هذه المواقف التعليمية، يبني المعلمون ويحافظون على معايير مرتفعة للنمو الأكاديمي والاجتماعي للطلاب. وإذا ما وضع المعلمون أهدافاً واقعية، فسوف يرتقي الطلاب إلى مستوى التحدي ويحققون التوقعات المأمولة منهم.

تركز العديد من مكونات القاعدة الأخلاقية للجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار على ضرورة تمسك المعلمين بمعايير ممارسة مرتفعة، والتي تتضمن بدورها العمل المتكامل. ويمكن تعريف التكامل على أنه التصرف بأمانة وثقة. وبالنسبة لغالبية المعلمين، يعتبر التصرف بتكامل عملية سهلة نسبياً نظراً لدخولهم في علاقات قائمة على الأمانة والثقة مع الطلاب والآباء وأعضاء الأسرة الآخرين والزملاء.

تقدم القاعدة الأخلاقية ومعايير الممارسة المهنية للجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار أساساً محددة لمعلمي التربية الخاصة الذين يسعون إلى تطوير علاقات شراكة مع الآباء قائمة على الاحترام المتبادل لأدوارهم في تحقيق المزايا للأفراد المعاقين. وتحدد الأسس السلوكيات المهنية التي تشمل:

- تطوير اتصال فعال مع الآباء من خلال تجنب المصطلحات المتخصصة واستخدام اللغة الرئيسية الدارجة في المنزل وغيرها من أنماط التواصل الملائمة.

- الاستفادة من معرفة وخبرة الآباء في تخطيط وإجراء وتقييم التربية الخاصة وما يرتبط بها من خدمات للأفراد المعاقين.
- الحفاظ على التواصل المهني القائم على احترام الخصوصية والسرية مع الآباء.
- توفير الفرص لتعليم الآباء.
- توعية الآباء بالحقوق التعليمية لأطفالهم فضلاً عن أي ممارسات مقترحة أو فعلية قد تنتهك هذه الحقوق.
- الاعتراف واحترام التنوع الثقافي.

الإقرار بأن العلاقة بين المنزل والظروف البيئية للمجتمع تؤثر على سلوك ومستقبل الأفراد المعاقين (CBC, 1993; 2010).

هناك العديد من جوانب التشابه في قواعد الأداء الأخلاقي بين كل من الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية والجمعية الوطنية لتعليم الأطفال الصغار ومجلس الأطفال غير العاديين. أولاً، تشير كل قاعدة إلى مفهوم "عدم الإضرار"، خاصة في التفاعلات مع الأطفال والشباب. ثانياً، تشمل القواعد نصوصاً حول المعلمين تتعلق بـ: (أ) معاملة الأطفال والآباء وباقي أعضاء الأسرة باحترام وكرامة، (ب) الحفاظ على السرية عند العمل مع الأطفال والأسر والزملاء، (ج) المشاركة في أنشطة التطوير المهني التي تزيد من المعرفة. ويجب أن يلتزم المهنيون في مجال التعليم بهذه المبادئ الأخلاقية عند التفاعل مع الأطفال والآباء وأعضاء الأسرة الآخرين.

المفهوم الأخلاقي لعدم الإضرار

من بين الاعتبارات الرئيسية عند مناقشة قواعد الأخلاقيات التعليمية الاعتراف بالمبدأ الأخلاقي الأول "عدم الإضرار"، وهو الأكثر ارتباطاً بالمهن ذات القسم ومهنة

الطب. وفي مجال التعليم، يشتمل مبدأ عدم الإضرار على فكرة ضرورة عدم إلحاق الضرر عند تعليم الأطفال والشباب وعند التفاعل مع الكيانات الأخرى التي تستخدمها المهنة، ومن بينهم الآباء. وأشار كل من رود وويتستون (٢٠٠٨) أن الضرر قد ينتج من الإهمال وسوء ممارسة العمل وأنه "من غير الأخلاقي أن نتجاهل أو نفرط في تقدير مسؤوليات توفير خدمات مهنية أساسية..... وممارسة أي مهنة بطريقة تجلب الضرر على العملاء" (ص ١٢). ويتطلب منع الضرر عن الآخرين من المعلمين الموازنة بين الواجب الأخلاقي "لفعل الخير" وحماية مصالح الأفراد ذوي الواجب الأخلاقي "لفعل الصبح" مع الحفاظ على تكامل أفضل لممارسة التعليم (Courtade & Ludlow, 2008) وتتطلب هذه المسؤوليات من المعلمين: (أ) تقدير وجهات النظر المختلفة والاحتياجات المتنوعة لأعضاء الأسرة من الأطفال والكبار (ب) إيجاد ثقافات شاملة وديمقراطية للمدارس والمجتمعات تلتزم بالعدالة الاجتماعية والتغيير (ج) ضمان العدالة والمساواة في التفاعلات مع الطلاب والأسر والزملاء (د) قبول المسؤولية عن صحة وسلامة الطلاب (هـ) تعزيز التعاون والشراكة التي تساعد على تحصيل الطلاب للتعليم عالي الجودة (و) اغتنام فرص التطوير المهني التي تعتمد على البحث والتعليم وتحسين الأساليب التعليمية والتقييمية (Sileo et al., 2008).

عدم الإضرار بالأطفال والشباب

ازدهر مفهوم عدم الإضرار بالأطفال ضمن كتيب "المدارس الآمنة" (NEA, 2005). يقدم الكتيب مقترحات للمعلمين لتسهيل العلاقات التعاونية بين المنزل والمدرسة، وبالتالي منع أي أحداث ضارة للطفل. وتشمل المقترحات: (أ) تشكيل السلوكيات الإيجابية والتفاعلات مع الأطفال والشباب (ب) تشجيع الدعم الأبوي للمساعي الأكاديمية والاجتماعية للطفل (ج) تطوير الوعي بأدوار الآباء في تعليم

الأطفال. وينبغي عليك كمعلم تشكيل السلوكيات الملائمة عند العمل مع الأطفال وأعضاء أسرهم في محاولة لمنع الضرر عن الأطفال. ويقدم شكل رقم (٩،٢) أمثلة حول السلوكيات والتفاعلات الإيجابية الملائمة للعمل مع الأسر والأطفال والتي تناولها الاقتراح الأول في كتيب "المدارس الآمنة" (انظر شكل رقم (٩،٢)).

يعتبر دعم ومشاركة الآباء في التعليم عنصراً أساسياً لنجاح الأطفال في المدرسة (ديتيل، ٢٠٠٥). وبالتالي، تقترح الجمعية القومية الأمريكية للتعليم كذلك الأسس التي تشجع العلاقات الإيجابية بين المعلمين والآباء وباقي أعضاء الأسرة. ووفقاً لهذه الأسس، يجب على المعلمين: (أ) التواصل بانتظام مع الأسر (ب) بناء سياسات الواجبات المنزلية ومساعدة الطلاب على إنهاءها من خلال التوجيهات، وإنشاء خط مساعدة يمكن الاتصال به من المنزل لمساعدة الطلاب على أداء الواجبات (ج) تشجيع الآباء على التطوع في مواقف المدرسة وحضور الأحداث والفعاليات المدرسية (د) تكوين قائمة من وكالات الدعم المحلي وتوفيرها للآباء والأسر عند الحاجة إليها.

يركز الاقتراح الثالث في "دليل المدارس الآمنة" على أهمية تطوير الوعي بدور الآباء في التعليم. وتقترح الجمعية القومية الأمريكية للتعليم ضرورة توفير المدارس لفرص التطوير المهني لجميع الموظفين لديها فيما يتعلق بـ (أ) الكشف عن الأطفال الذين تشير سلوكياتهم إلى حاجتهم للعلاج (ب) الإبلاغ عن أحداث الإهمال والعنف ضد الأطفال (ج) الدفاع عن الأطفال الذين يواجهون العنف في المنزل والمجتمع (د) العمل مع الأسر لدعمهم في تعليم الأطفال. وتساعد مشاركة المعلمين في أنشطة التطوير المهني على زيادة وعيهم بأدوار الآباء في التعليم وخفض الضرر المحتمل عن الأطفال والشباب.

يجب على المعلمين عند العمل مع الأطفال والأسر والمعلمين:

- توزيع نصائح حول أساليب الأبوة تتعلق بالتغذية والصحة والمساعدة في أداء الواجب.

- تشكيل مهارات التواصل الملائمة ، والتي تشمل التحدث بصوت هادئ واستخدام التعبيرات الإيجابية بدلاً من السلبية مع الأطفال.
- تعليم الأطفال التمييز بين المشاعر والسلوك ، حتى يمكنهم تعلم الاستبطان.
- تعليم الأطفال كيفية التعبير عن أنفسهم بصورة ملائمة ومحترمة.
- وضع الحدود مع الأطفال ومنحهم الخيارات عندما تكون سلوكياتهم غير ملائمة.

الشكل رقم (٩،٢). السلوكيات الملائمة للمعلمين عند العمل مع الأطفال والأسر

المصدر: (NEA (2005) - معلومات من الجمعية القومية الأمريكية للتعليم .

يقترح مبدأ عدم الإضرار ضرورة قيام المعلمين بـ:

- تعلم ومتابعة الأساليب التعليمية والتشريعات التي تحمي الأطفال.
 - الحفاظ على السرية حول تفاعلاتهم المهنية مع الأطفال والآباء.
 - تطوير علاقات تعاونية قائمة على الثقة والاحترام مع الأقران.
 - توفير برامج وخدمات التعليم والرعاية عالية الجودة.
 - الحفاظ على سياسة الباب المفتوح نحو الآباء وأعضاء الأسرة الآخرين.
- تجنب المشاركة في الممارسات التحيزية والتمييزية. (Feeney & Freeman, 1999).

يتطلب مبدأ عدم الإضرار منك كمعلم التفكير حول إمكانيات الطلاب والاستفادة القصوى من أفضل لحظاتهم. ويجب أن تتعرف على المهارات التي يتمتع بها الأطفال والشباب في مواقف الفصل ثم وضع أهداف وتوقعات عملية للأداء، بالتزامن مع المراحل الوظيفية للجوانب الجسمية والمعرفية والاجتماعية والانفعالية للطفل. ويجب أن يحدث مثل هذا المفهوم سواء كان الأطفال والشباب يتعلمون الزحف أو حل المعادلات الرباعية.

تتضمن قاعدة الأداء الأخلاقي للجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال

الصغار على العديد من البنود التي تساعد الطلاب على الوصول لأقصى قدراتهم التعليمية. وتنص القاعدة على ضرورة اعتراف واحترام المعلمين لفردية جميع الأطفال والإقرار بقدرتهم على الأداء في مستويات قدرة مرتفعة. وفضلاً عن ذلك، توضح الجمعية الحاجة إلى خلق والحفاظ على بيئات آمنة تحسن نمو الأطفال. ويعتبر احترام المعلمين لفردية الأطفال من بين أهم جوانب التعليم. وبالتالي، يجب أن يقر المعلمون أن جميع الأطفال ذوي احتياجات خاصة وأن لكل منهم سماته واحتياجاته الفردية. وبمجرد اعتراف المعلمين بالأطفال كأفراد، يمكنهم تخطيط وتنظيم وتنفيذ الدروس التي تساعد على تحصيل الطلاب للمعرفة.

كما يشمل قانون مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على بند حول مساعدة الأطفال على الاستفادة القصوى من قدرتهم على التعلم. على وجه الخصوص، توضح القاعدة أن المعلمين داخل مجال التربية الخاصة "ملتزمون بتطوير أعلى القدرات التعليمية وجودة الحياة بالنسبة للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة" (CEC, 2010, P. 1) - مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة- ويوضح هذا البند مدى التزام المجلس بمساعدة الأفراد المعاقين على الشعور بأفضل لحظاتهم. ويراعي أحد أهم التغييرات في قوانين التربية الخاصة استخدام اللغة الملائمة عند الإشارة للأفراد المعاقين. وقبل عام ١٩٩٠، لم يكن متخصصو التربية الخاصة يستخدمون لغة ضمير المتكلم. وتعمل هذه اللغة على توجيه المعلمين وغيرهم من الفريق المتخصص بالمرسة على المراعاة والتفكير في الشخص قبل الإعاقة. ويتطلب التعليم الفردي من المعلمين فحص الطلاب وقدراتهم أولاً، ثم اختيار الإستراتيجيات التعليمية الفعالة بناء على هذه الاحتياجات والقدرات. ويجب على المعلمين وضع الأهداف وتعديل المناهج بطريقة تسمح لجميع الأطفال بالتعلم. ويسمح مثل هذا المفهوم للمعلمين بممارسة قاعدة عدم

الإضرار بالأطفال. وربما تكون قدرة المعلمين على مساعدة الأطفال على تحصيل أسعد لحظاتهم من بين أهم عناصر التعليم.

وتعمل مواقف الدمج التعليمي، إذا كانت مناسبة للمستويات الوظيفية للطلاب، على مساعدة جميع الأطفال الشعور بأسعد لحظاتهم. ويعتبر الإطار المفاهيمي للجمعية الوطنية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار ومعايير مجلس الأطفال غير العاديين التعليم عن طريق الدمج عنصراً أساسياً لإشباع احتياجات الأطفال ذوي الخصائص التعليمية العادية وغير العادية. وتركز مبادئ الدمج على جميع الطلاب- المتعلمين العاديين، الأطفال المعاقين، الموهوبين وذوي القدرات، متعلمي اللغة الثانية، الطلاب المهاجرين وغيرهم.

يحتاج جميع الطلاب، بصرف النظر عن الخصائص التعليمية والسلوكية، إلى الدعم في المواقف التعليمية لتحصيل النجاح. ويجب أن تكون المساعدة، التي تتنوع في الشكل والحجم، ملائمة وتناسب الترتيب الطبيعي لليوم (McLeskey & Waldron, 2007). على سبيل المثال، قد يحتاج الطلاب الموهوبون وذوو القدرات إلى الأنشطة الإثرائية التي تتمحور حول المناهج الأساسية، بينما قد يحتاج الطلاب متعلمو اللغة الثانية وغيرهم من المعاقين إلى تعديلات محورية في المناهج لتلبي احتياجاتهم. ويمكن تقديم الدعم بطريقة موسعة. على سبيل المثال، يمكن توفير الموارد الإضافية في الفصل مثل تعيين معلم مساعد لجزء من اليوم لتوفير الدعم لكل طالب على حدة، أو المجموعات الصغيرة للطلاب أو الفصل كاملاً (McLeskey & Waldron; Silco, 2003; 2005). ويعتبر تغيير أنظمة الفصل طريقة أخرى لمساعدة الطلاب. مثلاً، يمكن استخدام مجموعات التعليم التعاوني (Jenkins, Antil, Wayne, & Vadasy, 2003). وتعليم الأقران (ماستروييري، سكروجس وبيركلي، ٢٠٠٧) بدلاً من مجرد الاعتماد على التعليم المباشر للفصل

كاملاً.

ويجب أن تفكر كمتخصص في مبدأ عدم الإضرار عند التفاعل مع الأطفال. ويمكنك ممارسة هذا المبدأ عن طريق خلق بيئات تعليمية آمنة تركز على الأطفال كأفراد والحفاظ على هذه البيئات. ويجب على وجه الخصوص أن تقر أنت وزملاؤك أن بعض الأطفال يأتون من منازل أو مجتمعات عنيفة، ويعمل حضور الأطفال للمدرسة على توفير البديل لهم عن الجزء الآخر المظلم من حياتهم. ويمكن للمعلمين الحفاظ على بيئات آمنة من خلال إيجاد فصول منظمة ومحكمة تحقق النتائج السلوكية المرغوبة. ويمكن أن يستفيد المعلمون كذلك من لحظات التدريس في مناقشة العنف ومدى تأثيره على الطلاب في المدرسة. ويعتبر التعليم التمييزي وفصول الدمج من الإستراتيجيات الفعالة لمساعدة الطلاب على تحصيل النتائج الأكاديمية والاجتماعية الجيدة. ويعمل ذلك على تحسين فردية جميع الطلاب، والاعتراف بالخصائص والاحتياجات المميزة للطلاب وتفعيل مبدأ عدم الإضرار مع الأطفال.

عدم الإضرار بالآباء والأسر

ناقشنا سابقاً القواعد الأخلاقية ومفهوم عدم الإضرار من منظور التفاعلات المهنية للمعلمين مع الطلاب. ولكن يواجه المعلمون عادة مشكلات أخلاقية وتعارضاً في القيم في التفاعلات بين الآباء والمهنيين فيما يتعلق بالفروق العرقية والثقافية، وبنية الأسرة المختلفة، والتفاوت في أساليب تربية الطفل. كما ينطبق أسلوب عدم الإضرار على التفاعل مع الآباء.

ولا تتضمن القواعد الأخلاقية للجمعية القومية الأمريكية للتعليم بنداً معيناً يرتبط مباشرة بالعمل مع الآباء وباقي أعضاء الأسرة. ولكن يفترض البند الأخير من التزام الجمعية نحو الطلاب أهمية إشباع احتياجات الآباء وأعضاء الأسرة، وبالتالي

يمكن اعتبارها الالتزام نحو الأسرة. وينص البند على ضرورة عدم قيام المعلمين في أي وقت بسوء معاملة أو الإضرار بالطلاب (أو أسرهم) على أساس الجنس، أو اللون، أو الأصل، أو المعتقدات السياسية، أو الدينية، أو الخلفية الاجتماعية، أو الثقافية، أو التوجه الجنسي (الجمعية القومية الأمريكية للتعليم، ٢٠٠٩). وبالتالي، لا يجوز للمعلمين والمدارس التمييز ضد أعضاء أي أسرة؛ لأن التحيز أو التعصب يسبب الضرر ويتعارض مع حصول الناس على برامج تعليمية عالية الجودة، وكذلك يتعارض مع حقوقهم المدنية كمواطنين أمريكيين. ويمكننا كذلك توسيع التزام الجمعية نحو المهنة لتشمل الكشف عن المعلومات السرية، والإدعاءات الخاطئة حول الزملاء، وقبول الهدايا التي تؤثر على القرار الأخلاقي أثناء التفاعلات مع الآباء وأعضاء الأسرة الآخرين. وسوف تشمل مناقشتنا في جزء تالي لأساليب السرية والخصوصية في التعليم حالات الكشف عن المعلومات بمزيد من التفاصيل. تعتبر القاعدة الأخلاقية للجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار أكثر شمولية من القاعدة الأخلاقية للجمعية القومية الأمريكية للتعليم وتشتمل على مادة تختص بالعمل مع الآباء. وتركز غالبية المثل والمبادئ في هذه المادة على التعاون والتواصل بين أعضاء الأسرة والمهنيين. ويوجد من بين هذه المبادئ مبدأ يرتبط مباشرة بعدم الإضرار بالآباء. وينص المبدأ على ضرورة عدم استغلال المعلمين "للعلاقة مع أحد الأسرة لتحقيق مصلحة خاصة أو ميزة شخصية، أو الدخول في علاقات مع أعضاء الأسر قد تعوق من فاعلية العمل مع أطفالهم" (الجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار، ٢٠٠٥، ص ٦).

ويميل الآباء والمعلمون إلى أن يكونوا أصدقاء عندما يكون الأطفال في سن أصغر، وعندما يكون الأطفال من المعاقين. ويتطوع عادة كثير من آباء الأطفال الأصغر والمعاقين للعمل في فصول أطفالهم واصطحابهم من وإلى المدرسة. ونتيجة لذلك،

يحظى الآباء والمعلمون بفرص متزايدة للتفاعل وتكوين الصداقة مع بعضهم البعض. وتؤدي مشاركة المعلمين والآباء في حياة بعضهما البعض إلى زيادة احتمالات المشكلات الأخلاقية (انظر شكل ٩.٣).

وكما ناقشنا من قبل، تركز كذلك القاعدة الأخلاقية ومعايير الممارسة المهنية لمجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على التعاون والتواصل بين الأسر والمهنيين. وبالنظر إلى عدد المهنيين الآخرين والآباء الذين يتفاعلون معهم، يصبح التواصل الفعال ذا أهمية كبيرة لمعلمي التربية الخاصة. جرب استخدام كتيب التواصل مع الأسر في التواصل مع الآباء وياقي أعضاء الأسرة. وأرسل الكتيب إلى المنزل يومياً واصفاً الأنشطة التي يشارك فيها الطفل، وأية أحداث خاصة مر بها الطفل خلال يومه. وتشمل وسائل الاتصال الأخرى التي قد تجدها مفيدة البريد الصوتي والبريد الإلكتروني. ويعتبر التواصل الفعال المستمر عنصراً أساسياً لتنمية العلاقات الجيدة مع الآباء، بينما قد يسبب ضعف تواصل المعلمين ضرراً للآباء كما هو موضح في شكل رقم (٩.٣).

قد يواجه آباء وأسر الأطفال المعاقين ضغوطاً شديدة تتراكم بمرور الوقت، نتيجة للاستجابات الاجتماعية السلبية لأطفالهم. وتعتبر ردود الأفعال هذه مؤشراً قوياً على أن الرأي العام قد لا يحمل التقدير لصغار السن المعاقين. وللأسف، ينظر المجتمع عادة إلى البناء الأسري لهؤلاء الأطفال بصورة سلبية ولا ينظرون إلى مدى المساهمة الإيجابية التي يسهم بها الأطفال الصغار في ديناميكيات الأسرة. وترتبط مصادر الضغط الأخرى بالتوقعات غير المتحققة من الطفل، مثل الالتحاق بالروضة، أو التخرج من المدرسة الثانوية، فضلاً عن الأعباء المالية المتزايدة وعدم الرضا عن المهارات الشخصية (مثل الكفاءة المعرفية، وحل المشكلات، ومهارات التخطيط)، والموارد غير الملائمة

للأسرة، ونقص الدعم الاجتماعي (مثل مجموعات المساعدة الشخصية) والمهني (مثل تنسيق الرعاية والإرشاد).

أصبحت كيت جيرينج معلمة خوسيه صديقة لأمه إيلينا سانشيز، بينما تمر إلينا بمشكلة تتعلق بطلاقها. بدأ الطفل خوسيه خلال هذه الفترة في التعبير عن سلوكيات غير ملائمة مثل التوثر والتعرض لنوبات الغضب والهياج. اكتشفت كيت مشكلة الطفل في المنزل وحاولت بذل قصارى جهدها للتحكم في سلوكياته في الفصل دون الاستعانة بالأم صديقتها أو إدارة المدرسة. وخلال الأسبوع الأخير من الدراسة في المدرسة، بدأ سوء السلوك لدى خوسيه في التصاعد والخروج عن السيطرة لدرجة تعديه بالضرب على طفل آخر. علم مدير المدرسة بالسلوك الخاطئ الذي ارتكبه خوسيه، وسارع في إبلاغ السيدة سانشيز به. انتابت الأم صدمة ولم تصدق أن طفلها يسئ السلوك في المدرسة منذ فترة، لكنها لم تكن تعلم لأن كيت حاولت حماية صديقتها من زيادة الضغوط في حياتها. انزعجت الأم وغضبت من إخفاء المعلمة لحالة الطفل عنها.

فكر إذا ما كانت كيت أضرت الأم من خلال عدم إخبارها بسلوكيات الطفل غير الملائمة في المدرسة. هل أضرت المعلمة بالطفل دون قصد منها؟ هل وقعت من قبل في موقف اضطررت فيه عدم إخبار أحد الأشخاص بحدث ما يتعلق بطفله في محاولة منك لحمايته من مواجهة مشكلة؟

الشكل رقم (٩،٣). معلم في مشكلة

يقر المعلمون الملتزمون بالقواعد الأخلاقية أن آباء الأطفال المعاقين لديهم مجموعة متنوعة من الاحتياجات المرتبطة بالضغوط وكذلك جوانب القوة وقدرات التوافق. وقد تسببت برامج مشاركة الآباء التي تشتت توازن الأسرة في مزيد من الضرر أكثر من النفع. قم بتحليل بنية ونظام الأسرة، وتجنب زيادة الأعباء عليهم. ويجب أن تراعي

جوانب قوة الآباء والأسر واحتياجاتهم وأولوياتهم كأساس لتصميم برامج مناسبة وواقعية لمشاركة الآباء والأسر. وتجنب الاندفاع الشديد نحو برنامج معين بالتيابة عن طفل معاق، وفكر أولاً في تأثيره على البناء الأسري ككل.

تعتمد الممارسة الأخلاقية على فهم المعلمين لمدى تأثير التوتر والقلق على تفاعلات الأسرة وملاءمة التدخلات العلاجية الفعالة في المساعدة على التوافق مع الضغوط. وتشمل هذه المساعدة: (أ) تقييم الموارد الحالية للأسرة (ب) تسجيل مفاهيم أعضاء الأسرة أو الآباء نحو الضغوط (ج) تحديد جوانب القوة للتوافق مع أنظمة الأسرة (د) التعرف على الإستراتيجيات والخدمات اللازمة لتقليل التوتر وتقييم تقدم عملية التكيف. وتقدم المناقشات في الفصلين الخامس والسادس رؤية شاملة حول الضغوط وتأثيرها على الآباء وباقي أعضاء أسرة الأطفال المعاقين. فضلاً عن ذلك، يقدم كل فصل في هذا الكتاب قائمة بالمصادر الملائمة لدعم المهنيين والأسر والطلاب.

يهتم المبدأ التوجيهي الثاني للجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار باحترام المعلمين لخصائص الأسرة، فعندما تحترم الأسرة، يدل ذلك على أن لديك رأياً إيجابياً أو تقديراً جيداً للأسرة. ويُظهر المهنيون الاحترام عندما يقدرّون التنوع الثقافي، ومعاملة الأسر والطلاب بكرامة، والتأكيد على جوانبهم الإيجابية (Turnbull et al., 2006). ووفقاً لذلك، يقدر المعلمون التنوع عندما يحترمون التراث العرقي والثقافي لأعضاء الأسرة. كما يكرمون الأسرة عندما يكون لديهم درجة عالية من التقدير لآراء الآباء ومعاملة أعضاء الأسرة جيداً. وعلاوة على ذلك، يؤكد المعلمون على إيجابيات الأسرة عندما يركزون على مزايا الأطفال والأسر أكثر من عيوبهم. ويرهن المفهوم القائم على إبراز المزايا على احترام وتقدير قدرات الأطفال.

إستراتيجيات ضمان الممارسات الأخلاقية عند العمل مع الأسر

لا تقدم القواعد الأخلاقية للأسف أسساً مباشرة لآلية تطبيقها، إلا أن هناك قواعد أخلاقية أخرى تقدم التوجيه والأساليب التي يمكنك استخدامها عند مواجهة مشكلات أخلاقية عند التفاعل مع الآباء وأعضاء الأسرة الآخرين.

يحدد كل من بيركلي ولادلو (٢٠٠٨) عدداً من العناصر التي تساعد في توجيه المعلمين خلال مواجهة مشكلة أخلاقية: (أ) مرجعية الفرد ومشاعره حول المشكلة وعلاقتها بالآخرين (ب) الإطار المجتمعي والتفاعلات بين الأفراد المتورطين في المشكلة (ج) الاستجابات السابقة في مواقف مشابهة وجمع المعلومات وتطبيقها مع المشكلة الأخلاقية (د) "رسم الحدود" واتباع مسار معين للعمل دون آخر (هـ) الاهتمام الشخصي والمخاطرة والتي قد تعوق قدرة المساهمين على المشاركة في الممارسات المهنية (و) التاريخ والتقاليد التي تؤثر على أفعال واتجاهات الفرد والمنظمات. تساعد هذه العناصر في مناقشة المشكلات الأخلاقية. ونناقش تطبيق كل من هذه العناصر الستة في إطار السيناريو المعروض في شكل رقم (٩.٤).

كان اليوم تماماً مثل أي يوم آخر، التدريس في الفصل صباحاً وحضور اجتماع الخطة التربوية الفردية بعد الظهر. وكنت أعلم أنني سأحضر هذا اليوم الاجتماع الخاص بوضع خطة انتقال جواكين من التعليم إلى حياة المجتمع، ولكن لم يكن لدي مخاوف معينة. وكان الأمر يبدو في غاية السهولة بالنسبة لي وللأم مارييا. ومرت الفترة الصباحية من اليوم بسلاسة، حيث أدى الأطفال عملاً رائعاً في التدريب على التخرج من الروضة وشعرت بسعادة غامرة عندما أظهر لي جميع الأطفال ما تعلموه في الروضة.

كنت أكثر حماسة حول تقدم جواكين. كان الطفل قد أحرز تقدماً كبيراً خلال تسعة أشهر. وكنت متشككة في قدرته على الأداء خلال بداية العام الدراسي. وأتذكر جيداً اجتماع إعادة تحديد أهليته للتعليم. كان الأمر فظيماً! أما الآن، لم يعد جواكين تنطبق عليه معايير

إعاقة النمو، كما لا يمكن تصنيفه كطفل يعاني من صعوبات التعلم. وكانت النتائج الأولية تظهر أن الطفل يعاني من تخلف عقلي، كم كانت صلصة كبيرة! أتذكر عندما جلست مع ماري ووجدتها تبكي وتخشى على مستقبل جواكين. وقررنا خلال نهاية الاجتماع إعطاءه أكبر دفعة ممكنة ومراجعة تقدمه مع نهاية العام الدراسي.

ها قد وصلنا الآن إلى نهاية العام. أحرز جواكين تقدماً ملحوظاً وأصبح جاهزاً تقريباً لثلاثحاق بالسنة الأولى من التعليم. ومن الناحية الأكاديمية، أصبح الطفل يتعرف على الحروف والأرقام واستطاع كتابه اسمه واسم عائلته. أما من الناحية السلوكية، ظل الطفل واحداً من أكثر الأطفال غير الناضجين في الفصل. وعلى الرغم من البرامج السلوكية التي طبقناها على مدى العام، استمر جواكين يعاني من بعض المشكلات السلوكية فكان يرد يوقاحة على معلميه، ويقوم كثيراً من مكانه، ويضرب ويركل الآخرين من حين لآخر. لم أكن أتخيل انتقاله إلى فصل عادي في التعليم الأساسي مع معلم جديد و٢٠ طالباً جديداً.

خلال اجتماع الخطة التربوية الفردية، استعرضت الأهداف المتوقعة من جواكين وناقشنا التقدم الذي أحرزه على مدى العام الدراسي. وناقش الحضور مستويات أدائه الحالية وعوامل خاصة. وقد أعربت خلال الاجتماع عن مخاوفي بشأن سوء سلوك جواكين. وشرحت اعتقادي أنه لا يمكن أن يلتحق بفصل للأطفال العاديين خلال السنة الأولى من تعليمه. وناقشت معهم الشروط الأكاديمية والسلوكية لفصل السنة الأولى من التعليم للعاديين وأدركنا أن جواكين غير جاهز لذلك. وناقش الحضور خيارات التعليم الأخرى وقرروا أن جواكين لا يزال يحتاج إلى عام آخر في فصل أقل عدداً. فوافقت ماري على القرار ووقعت الخطة التربوية الفردية لجواكين.

وفي اليوم التالي عندما أحضرت ماريًا طفلها جواكين للمدرسة، ذكرت أن أبيه غير موافق على الخطة التربوية الفردية وأنه غير مستعد للسماح تحت أي ظرف من الظروف لجواكين بالبقاء في برنامج للتعليم الفردي خلال العام التالي. وكان يريد إلحاق جواكين

بالصف الأول من التعليم العام. وعندما حاولت ماريًا التحدث إلى زوجها، ما كان منه إلا أن تعدى عليها بالضرب. ما الذي يمكن أن أفعله أنا؟ لقد وقعت ماريًا كئيبيًا على الخطة التربوية الفردية، ووافقت على استمرار جواكين في برنامج التعليم الفردي للعام التالي. لقد انتهت مهمتي عمليًا.

الشكل رقم (٩،٤). مخاوف معلمة

العنصر الأول: مرجعية الفرد ومشاعره حول المشكلة. يوضح السيناريو مشكلتين. تتعلق المشكلة الأولى بمكان تعليم جواكين في العام التالي. وتثق المعلمة أنها اتخذت القرار الصحيح فيما يتعلق بهذه المشكلة. فتعتقد المعلمة أن جواكين سيكون أنجح لو ظل في الخطة التربوية الفردية بدلاً من دمجها في فصل السنة الدراسية الأولى من التعليم للعاديين، فقد أحرز جواكين تقدماً كبيراً في البرنامج الفردي، وتظن المعلمة أنه ما زال بحاجة إلى برنامج بناء حتى ينجح في المدرسة.

تتعلق المشكلة الثانية بموقف الأسرة واعتداء والد جواكين بالضرب على والدته. تهتم المعلمة في هذه المشكلة بأمان ماري. وفي محاولة منها لحماية ماري، عرضت المعلمة أن تشرح لوالد جواكين الأساس الذي تم على أساسه اتخاذ القرار بخصوص تعليم جواكين.

العنصر الثاني: الإطار المجتمعي والتفاعلات بين هؤلاء المتورطين في المشكلة. يرتبط العنصر الثاني بالتفاعل بين المشاركين في المشكلة. أصبحت المعلمة وماري أصدقاء خلال العام الدراسي. وكانت المعلمة تقابل ماريًا يومياً عند بداية ونهاية اليوم الدراسي. كما كانت ماريًا تشارك في وظائف الفصل والتطوع في أنشطته المختلفة. ونتيجة لذلك أصبحت المعلمة أكثر اهتماماً عندما جاءت ماريًا وشرحت لها الظروف. وأرادت

المعلمة التحدث إلى ماريًا بخصوصية أكبر واقترح الوسائل التي يمكنها مساعدتها بها، ولكنها كانت تشعر بقوة في قرارة نفسها أن القرار المتخذ في الاجتماع هو الصواب. وبالتالي، ظنت المعلمة أنها وقعت بين نارين. ولكنها كانت تعرف من الناحية المهنية أنها أدت مهمتها على الوجه الأمثل، وكانت واثقة من حاجة جواكين إلى مزيد من الدعم قبل الانتقال إلى الصف الأول من التعليم النظامي. وكانت تعرف تمامًا أن إدارة المدرسة يمكنها تنفيذ الخطة التربوية الفردية كما وقعت ووافقت عليها ماري كتابيًا. ومن الناحية الشخصية، كانت المعلمة تخشى على أمان ماري. وبالرغم من علمها أنها لم تكن السبب المباشر لاعتداء زوجها عليها، إلا أن المعلمة شعرت أن اقتراحها ببقاء جواكين في الخطة التربوية الفردية جعلت زوج ماريًا يتفعل ويضربها.

العنصر الثالث: الاستجابات السابقة في المواقف المشابهة، جمع الحقائق، والتطبيق فيما يتعلق بالمشكلة الأخلاقية. يرتبط هذا العنصر بترتيب الأولويات في المواقف الأخرى وجمع المعلومات وتطبيق المعرفة على المشكلة الأخلاقية. ويمكن أن تسأل المعلمة نفسها الأسئلة التالية فيما يتعلق بالمشكلة: هل كان هناك مواقف مشابهة في مدارس أخرى؟ هل واجه معلمون آخرون نفس المشكلة؟ ماذا كان رد فعلهم؟ وبعد أن تطرح المعلمة على نفسها هذه الأسئلة، يمكنها التواصل مع الزملاء أو المديرين لتحديد استجاباتهم في المواقف المشابهة. تختم نوعية هذه المشكلة تشاور المعلمين مع الآخرين لتحديد الحلول السابقة. أما إن لم يكن هذا الموقف قد حدث من قبل، فمن الممكن تحديد الأولويات بناء على استشارة معلمين آخرين. وبالتالي، يجب على المعلمة جمع المعلومات حتى يمكنها الاستفادة منها في صنع القرار. وبمجرد استطاعتها الإجابة على الأسئلة، يمكنها التقدم إلى العنصر الرابع.

العنصر الرابع: "رسم الحدود" والتابع مسار معين للعمل. يرتبط العنصر الرابع بصنع

القرار وقد يكون أكثر العناصر صعوبة في تنفيذ العملية. وتحدد المعلمة في هذا العنصر مسار العمل. وقبل اختيار عمل أو إجراء معين، يجب على المعلمة أولاً التحدث إلى والد جواكين للتعرف على وجهة نظره. ربما يمكنها خلال الحديث معه تفسير وجهة نظر فريق العمل في القرار فيغير رأيه. ولكن لو عجزت المعلمة عن ذلك، يجب أن تطرح على نفسها الأسئلة التالية: هل هي مصرة على موقفها و متمسكة بقرار فريق العمل باستمرارية جواكين في الخطة التربوية الفردية؟ هل يمكنها إعادة الاجتماع مع فريق العمل ومناقشة الخيارات الأخرى المتاحة لجواكين بناء على الخبرات السابقة في مدارس مختلفة؟ لقد تحدثت المعلمة بالفعل مع زملائها وإدارة المدرسة حول الموقف، وبالتالي، قررت التمسك برأيها. إنها تعرف تمام المعرفة أن فريق العمل اتخذ القرار الصواب بالنسبة لجواكين. كما تعرف كذلك أن ماريًا تساند القرار. ولكنها تخشى على علاقة ماريًا بوالد جواكين. وتتذكر المعلمة عند هذه النقطة أن ماريًا بالغة وأنها يمكنها الإنصات ودعم قرار ماريًا.

العنصر الخامس: الاهتمام الشخصي والمخاطرة التي يمكن أن تعوق قدرة المساهم على المشاركة في الممارسة المهنية. من الضروري في هذا العنصر استعراض المخاطر المرتبطة بصنع القرار وتقدير جميع الخيارات. وعلى الرغم من قدرة التعاون عادة على حل المشكلات الأخلاقية، إلا أن الفرد في غالبية الأحيان هو الذي يصنع القرار النهائي. ويجب على المعلمة في هذه الحالة تحديد ما إذا كانت اهتماماتها الشخصية أو سلوكياتها في المخاطرة ستضر الآخرين أو تعوق قدرتهم على المشاركة في السلوكيات المهنية. وترتبط الاهتمامات الشخصية للمعلمة بمعرفتها بقدرتها كعضو بفريق الخطة التربوية الفردية على المساعدة في صنع القرار واستمرار إلحاق جواكين ببرنامج للتعليم الفردي ولكن في الصف الأول من التعليم. ترتبط هذه السلوكيات الخطرة بالمعلمة وأملها بأن

التمسك برأيها لن يعرض ماريًا للضرر.

العنصر السادس: التاريخ والتقاليد التي تؤثر على أفعال وإجراءات الأفراد والمنظمات. يستعرض هذا العنصر الأخير مدى تأثير التاريخ الشخصي والتقاليد على سلوكيات الأفراد المتورطين في المشكلة. وفي المشكلة الأولى، تعتقد المعلمة وفقاً لخبرتها في العمل مع جواكين وتقدمه خلال العام الدراسي أن احتياجاته الأكاديمية والاجتماعية سيتم تلبيةها بشكل أفضل في فصول التعليم الخاصة. كما تعرف كذلك أن الطلاب ذوي الاحتياجات المشابهة لحاجات جواكين كانوا أكثر نجاحاً في بيئات التعلم البناءة التي اشتملت على مستويات ملائمة من الدعم. أما في المشكلة الثانية، فكان لدى المعلمة قناعة قوية حول الإجراءات التي يجب أن تتخذها ماريًا حول زوجها الغاضب، إلا أنها كانت تعرف كذلك مدى الصعوبة التي تواجهها ماريًا في مثل هذه العلاقة مع زوجها. بالتالي، قررت المعلمة أن أفضل ما يمكنها القيام به هو دعم ماريًا. وفي نهاية الأمر، فسرت كل من ماريًا والمعلمة السبب وراء تأييد قرار استمرار تعلم جواكين في الحطة التربوية الفردية لوالده، واتفق الوالد معهما في صواب هذا القرار.

يقدم بروفي - هيرب، وآخرون (Brophy-Herb et al., 2001) نموذجًا مكونًا من أربع مراحل يركز على التعليم الأخلاقي، وهذه المراحل هي: القدرة على التعرف، وفهم المشكلات الأخلاقية، والنجاح في صنع القرار الأخلاقي، والمشاركة في الممارسة الأخلاقية (Nash, 1996). تشتمل المرحلة الأولى على تطوير الوعي والتعليم حول قواعد الأداء الأخلاقي المختلفة فيما يتعلق بالتعليم المهني. أما المرحلة الثانية فتهم بالقدرة على التمييز بين التقييمات الأخلاقية والاستنتاجات الأخرى. ويتيح ذلك للفرد فرصة تحديد ما إذا كان القرار يرتبط بالأخلاق الشخصية أم الاخلاقيات المهنية (برفي - هيرب وآخرون، ٢٠٠١). يملك كثير من الأفراد بوصلة أخلاقية داخلية وشخصية

حول الصواب والخطأ. إلا أن الأخلاق الشخصية لا تتساوى دائماً مع الأخلاقيات المهنية، وهناك العديد من المواقف التي قد تشكل فيها البوصلة الأخلاقية للفرد العديد من المشكلات المهنية. اقرأ السيناريو القصير التالي وحاول تطبيق أول مرحلتين من نموذج بروفي هيرب وآخرين.

خلال تطبيق أحد الاختبارات الرسمية، تدرك الآنسة واي، وهي معلمة بمرحلة التعليم الابتدائية، أن راكيل لا يمكنه الإجابة على الأسئلة. ونتيجة لذلك، بدأت الآنسة واي في التعبير عن إحباطها. وكانت الآنسة واي تعرف أن الاختبار صعب. وبدأت المعلمة في القلق حول مستوى راكيل. سألت المعلمة نفسها إن كان ينبغي عليها مساعدة راكيل في الاختبار أم تتركه يتخبط فيه. وكانت الآنسة واي تعرف من الناحية الأخلاقية أنها يجب أن تساعد الطفل، ولكن من الناحية المهنية يجب أن تلتزم بإجراءات إدارة الاختبار.

تقترح المرحلة الثالثة من نموذج بروفي - هيرب وآخرين (٢٠٠١) استخدام عملية نظامية في تحليل وحل المشكلة الأخلاقية. على سبيل المثال، فضلاً عن استعراض قواعد الأداء الأخلاقي المختلفة والتحدث مع الزملاء، يجب استخدام إستراتيجيات أخرى في حل المشكلات في هذه المرحلة كتلك التي ناقشناها في هذا الفصل. وفي السيناريو السابق، كان يمكن للآنسة واي استكشاف مشاعرها حول مدى إمكانية إنهاء الاختبار الرسمي لراكيل. كما يمكنها كذلك استكشاف كيفية تعامل المعلمين الآخرين مع المواقف المشابهة من خلال توجيه الأسئلة التالية لنفسها: هل سمحوا للطلاب بعدم استكمال التقييم؟ هل طلبوا من الطالب الاستمرار حتى مع علمهم بصعوبة الاختبار؟ كيف ستصرف الإدارة مع الطالب؟ هل أكمل الطالب ما يكفي من الاختبار حتى يمكن أن تقول المعلمة بأن وقت الاختبار نفذ؟ أخيراً، يمكن للمعلمة استشارة الزملاء لتحديد وجهات النظر الأخرى.

تسمح المرحلة الرابعة للمعلمين بتطبيق قواعد الأداء والتصرف الأخلاقي المختلفة على حل المشكلة. وكما لاحظنا في السيناريو السابق، استعرضت الآنسة واي القواعد وحددت مسار العمل السليم. وأثناء استعراض القواعد، يمكن أن تقرأ الآنسة واي مادة من قاعدة الجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار حول التقييم. وتشير المادة إلى ضرورة أن تتمتع آليات التقييم والإستراتيجيات التعليمية بالقدرة على إفادة الأطفال (NAEYC, 2005) - الجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار-. وقد قررت الآنسة واي أنه على الرغم من أهمية الاختبارات الرسمية، إلا أن الموقف الضاغط للاختبار في هذه الحالة لن يفيد الطالب. ونتيجة لذلك، تسمح المعلمة لراكيل أن تفعل شيئاً آخر أثناء قيام الآخرين بإنهاء التقييم الرسمي.

يعتمد المفهوم الأخير لحل المشكلات المهنية والذي ناقشناه في هذا الفصل على عملية مكونة من سبع خطوات لصنع القرار الأخلاقي (Sinclair, 1998). وتشمل الخطوات والتي تشبه خطوات حل المشكلات كلاً من: (أ) التعرف على القضايا والممارسات الأخلاقية (ب) تطوير مسارات العمل البديلة (ج) تحليل الأخطار ومزايا كل من مسارات العمل (د) اختيار مسار للعمل بعد تطبيق المبادئ الحالية (هـ) اتخاذ الإجراءات وتحمل المسؤولية عن النتائج (و) تقييم نتائج العمل (ز) تحمل مسؤولية النتائج. ويعرض شكل ٩-٥ مثالاً على عملية الخطوات السبع ويلي مناقشة للمثال.

الخطوة الأولى: التعرف على القضية الأخلاقية. تشمل الخطوة الأولى في حل أي مشكلة التعرف على المشكلة أو القضية الأخلاقية في هذا الموقف. ويحتوي السيناريو على مشكلتين أخلاقيتين على الأقل. ترتبط المشكلة الأولى بقيام معلمة

في صباح أحد أيام الثلاثاء، وقفت الآنسة والكر، منسقة التربية الخاصة بالمدرسة، بالإضافة إلى معلمة الروضة أمام المدرسة في انتظار وصول الطلاب. وكانت الآنسة والكر تتحدث إلى

المعلمين الآخرين حول كرفال الربيع القادم، عندما لاحظت أن السيدة جرانت جاءت وتوجه نحوهم. وكان لدى السيدة جرانت طفلان في المدرسة. الطفل الأول هو جوني ويحضر في فصل للتربية الخاصة للطفولة المبكرة مع الطلاب ذوي إعاقات النمو. أما الطفلة الثانية فهي ستاسي وتدرس في الصف الأول من التعليم الأساسي. وكانت ستاسي تحضر في فصل الآنسة والكر خلال العام السابق. بدأت الآنسة والكر في إلقاء التحية والسؤال عن صحة السيدة جرانت. فأجابت السيدة جرانت بأنها بخير ولكنها تحتاج إلى التحدث مع المعلمة على انفراد. وبعد أن ابتعدا عن باقي المعلمين، أعربت السيدة جرانت للآنسة والكر عن قلقها بخصوص معلمة ستاسي الآنسة جونز. وقالت إن الآنسة جونز لا تقدم تحديات أكاديمية واجتماعية لستاسي. وأعربت عن قلقها من عمل الآنسة جونز كل شيء بالنيابة عن ستاسي وأنها لا تعرف كيف يتسنى لستاسي الاعتماد على نفسها بينما تفعل المعلمة كل شيء. تريد السيدة جرانت أن تعتمد ستاسي على نفسها وبالتالي أرادت صياغة أهداف الخطة التربوية الفردية بما يتماشى مع رأيها وقلقها.

عند هذه النقطة، تذكرت الآنسة والكر محادثة لها مع السيدة جرانت في بداية العام حول نفس المشكلة. خلال هذا الوقت، لم تفكر الآنسة والكر في المشكلة وافترضت أن ذلك بسبب كونها في بداية العام الدراسي وأن الآنسة جونز لا تعرف طلابها الجدد جيداً. أما الآن وبعد مرور ثلثي العام الدراسي، بدأت السيدة جرانت في القلق من عدم تحقيق ستاسي لأي تقدم نحو أهداف خطة تعليمها الفردية فيما يتعلق باكتساب المزيد من مهارة الاعتماد على النفس. كما كانت تتوقع السيدة جرانت من ستاسي تعلم مهارات أكاديمية جديدة خلال العام الدراسي بينما ما زالت الآنسة جونز تعلم طلابها الألوان والأشكال. وكانت ستاسي تعرف جميع الألوان والأشكال قبل بداية العام الدراسي. تحدثت السيدة جرانت مع السيدة جونز حول المشكلة، ولكنها لم تشعر أنها حققت أي تقدم في حل مشكلاتها. وها هي قد جاءت للآنسة والكر تطلب نصيحتها.

دق الجرس، وقالت الآنسة والكر للسيدة جرانت أنها ستعود إليها مرة أخرى. وشعرت

الآنسة والكر أنها في مشكلة ولم تكن متأكدة بخصوص مسار العمل الذي يجب أن تتبعه لحل هذا المأزق. هل سلوك الآنسة جونز غير أخلاقي؟ وإن كان الأمر كذلك، هل يجب أن نتحدث إلى السيدة جونز بنفسها؟ هل نتحدث مع مديرها حول هذه الشكوى؟ هل نخبر السيدة جرانت بالتحدث إلى المدير حول شكواها؟

الشكل رقم (٩،٥). مشكلة مهينة

بأداء العمل بالنيابة عن الطالب بدلاً من السماح له بأداء العمل بنفسه. وفي هذه الحالة، على الرغم من شعور السيدة جونز أنها تساعد الطفل، إلا أنها في الواقع تؤدي ستاسي من خلال عدم إعطائها الفرصة لتعلم القيام بالأشياء بنفسها. أما المشكلة الثانية فترتبط بقرار الآنسة والكر بالشخص الذي يمكنها الاتصال به بخصوص المشكلة الأولى. وهناك سؤال آخر يمكن طرحه خلال هذه المرحلة يرتبط بمواقف وقيم ومعتقدات هؤلاء المتورطين في هذه المشكلة. وفي المشكلة الأولى، يتعلق السؤال بمدى اعتماد السيدة جونز أنها تساعد ستاسي من خلال أداء العمل بالنيابة عنها، وربما لا تكون السيدة جونز مدركة أنها تعوق تقدم ستاسي نحو تحصيل أهداف خطة تعليمها الفردي. أو ربما أن أسلوبها التدريسي يميل إلى مساعدة الطلاب. وهناك مشكلة أخرى ترتبط بمواقف ومعتقدات الآنسة والكر حول كيفية التدريس للطلاب المعاقين. وربما تعتقد ضرورة توفير التحديات للطلاب ثم توفير آليات التعلم الذاتي لهم، بدلاً من ترك أحد الأشخاص يقوم بالعمل المدرسي من أجلهم. وفي المشكلة الثانية، يمكن أن تحدد الإجابة على هذه الأسئلة مدى إمكانية توفير الآنسة والكر الحل للمشكلة.

الخطوة الثانية: التفكير في الحلول للمشكلة الأخلاقية. تتمثل الخطوة الأولى في هذه المرحلة في تحديد أين يمكن إيجاد التوجيه اللازم لاتخاذ أحد القرارات الأخلاقية. وهناك العديد من الموارد المتاحة لمساعدة المعلمين على اتخاذ القرارات الأخلاقية، والتي

تتضمن المعايير المهنية وقواعد الأداء الأخلاقي والأبحاث والتشريعات القانونية. كما يستطيع المعلمون كذلك استشارة أحد الزملاء أو المهنيين الآخرين في المجال لمساعدتهم على حل المشكلة الأخلاقية. واستطاعت الأتسة والكر الاستعانة بهذه المقترحات والتفكير في حلول لمشكلتها.

أولاً، بدأت في بحث قواعد الأداء الأخلاقي. وأدركت خلال هذه العملية أن كل قاعدة تشتمل على مادة حول مساعدة الأطفال على أن يصبح الطفل عضواً فعالاً في المجتمع (CEC, 2010; NAEYC, 2005; NEA, 2009) - مجلس الأطفال غير العاديين، الجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار، الجمعية القومية للتعليم-. وعلى وجه الخصوص، تؤكد قاعدة الجمعية القومية للتعليم على أن المعلمين "يجب ألا يمنعوا الطلاب من الاعتماد على أنفسهم خلال عملية التعلم" (NEA, 2009). فأدركت الأتسة والكر بمجرد قراءة هذه المادة أن سلوك الأتسة جونز غير أخلاقي؛ لأنها كانت تتدخل في تعليم ستاسي من خلال أداء جميع العمل بالنيابة عنها بدلاً من السماح لها بالاعتماد على نفسها في العمل. وبمجرد أن قررت الأتسة والكر بأن سلوك الأتسة جونز غير أخلاقي، كان لديها قرار أخلاقي آخر يجب أن تفعله لحل هذا الموقف.

بحث الأتسة والكر من جديد في قواعد الأداء الأخلاقي واكتشفت وجود مادة ضمن قاعدة الجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار (٢٠٠٥) تتعلق بالعمل مع الزملاء. ولاحظت أثناء قراءة هذه المادة وجود بند حول السلوك المهني، يشير إلى أنه عندما يرتاب معلم من السلوك المهني لزميل له، يجب على هذا المعلم مناقشة مخاوفه مع الزميل في محاولة لحل المشكلة. فهتم الأتسة والكر أنها يجب أن تتحدث مع الأتسة جونز، ولكنها كانت غير واثقة من النتيجة. فطلبت الأتسة والكر النصيحة من زميل آخر حول كيفية معالجة هذا الموقف. ونصحها هذا الزميل بضرورة أن تكون

دبلوماسية إلى أبعد الحدود. وأضاف الزميل أنه حفاظاً على الخصوصية والسرية، يجب أن تقول لها الأنسة والكر أن أحد أولياء الأمور اتصل بها ليشكو من التقدم الأكاديمي والاجتماعي لأحد الأطفال (عدم تحديد اسم الطفل).

الخطوة الثالثة: تحليل مخاطر/ مزايا الحلول واختيار مسار للعمل. تسمح هذه الخطوة بمزيد من التحليل للحلول، والتشاور مع أحد زملاء. ويكون من الأيسر عادة حل مشكلة جماعياً مقارنةً بحلها فردياً. وعند فعل ذلك، يتاح للمعلمين فرصة التعرف على وجهات نظر مختلفة حول أحد الحلول. وبعد تحليل مخاطر ومزايا الحلول، يجب تحديد مسار العمل. وعند هذه النقطة، يمكن أن يحدد المعلمون خطة العمل.

ويسمح إكمال هذه الخطوة للأنسة والكر بمناقشة الحلول مع أحد الزملاء وتحديد مخاطر ومزايا كل منها. وفي المثال السابق، قررت الأنسة والكر أن سلوك الأنسة جونز غير أخلاقي. وتكمن خطورة اتخاذ مثل هذا القرار في أن الأنسة والكر تشكك في أخلاقيات أحد زملائها، ويحمل التشكيك في أخلاقيات الفرد كثيراً من الخطورة بسبب احتمالية تصاعد الموقف إلى ما هو أكبر من المتوقع. وعلى الجانب الآخر، تكمن ميزة هذا القرار في أن السيدة والكر سوف تؤثر على حياة طفل بطريقة إيجابية، فالأنسة والكر تأمل أن السيدة جونز ستسمح لستاسي بمزيد من الاعتماد على النفس في الفصل. في هذه الحالة، تعتقد الأنسة والكر أن مزايا الحل تفوق الأخطار المتوقعة منه.

كما تدرك الأنسة والكر أنه من بين أخطار التحدث مباشرة مع الأنسة جونز أنها ستفترض أن زميلتها تنتقد أسلوبها في التدريس. وفضلاً عن علاقة زمالة العمل بينهما، تعتبر الأنسة جونز والأنسة والكر صديقتين حميمتين. وبالتالي، لا تريد الأنسة والكر تشويه صداقتها بالأنسة جونز بانتقاد قدراتها التدريسية. وربما لا تغير الأنسة جونز من سلوكياتها، وفي هذه الحالة سوف تضطر الأنسة والكر للتحدث إلى المدير.

وقد يؤدي ذلك بدوره إلى تصاعد المشكلة. تعلم الأُنسة والكر جيداً أنه من بين مزايا التحدث المباشر إلى صديقتها الأُنسة جونز تجنب إقحام الإدارة في الأمر. وكانت الأُنسة جونز لديها من قبل مشكلة مع إدارة المدرسة ، وبالتالي ترغب الأُنسة والكر في تجنب صديقتها مزيداً من المشكلات. تشعر الأُنسة جونز في هذا الموقف أن المزايا تفوق الأخطار. وبعد تقدير مزايا ومخاطر قرارها ، تستعد الأُنسة والكر للخطوة التالية.

الخطوة الرابعة: البدء في العمل وتحمل مسؤولية القرار. بمجرد اختيار مسار العمل المناسب ، تمثل الخطوة التالية في التنفيذ. سوف تتحدث الأُنسة والكر في هذا السيناريو مع الأُنسة جونز حول مخاوفها. وسوف تتعامل مع الموقف بدبلوماسية وتفسر أن أحد الآباء تقدم بشكوى تتعلق بطفله. سوف تتحمل الأُنسة والكر كذلك المسؤولية عن قرارها بتفسير أنها ظلت تفكر طويلاً في كيفية معالجة الموقف وأنها قررت في النهاية أن أنسب الحل هو التحدث إلى الأُنسة جونز بدلاً من التحدث للإدارة المدرسية.

الخطوة الخامسة: تقييم نتائج عملية صنع القرار. عند تطبيق الخطوة الخامسة ، يتولى المعلمون تقييم العملية ككل. وتشمل الأسئلة التي يمكن طرحها: (أ) هل تم فعلاً اتخاذ القرار الصحيح؟ (ب) ما هي أفضل النتائج التي قد تتحقق من القرار؟ (ج) هل كان هناك مسار عمل بديل يمكن أن يؤدي إلى نتيجة أفضل؟ لقد قررت الأُنسة والكر في السيناريو التحدث مع زميل وصديق لها حول شكوى ولي الأمر من مشكلة أخلاقية. تشعر الأُنسة والكر أنها اتخذت القرار الصواب. وأدركت الأُنسة جونز عند التحدث إلى الأُنسة والكر أنها أخطأت بالفعل. وعلى الرغم من أنها كانت تظن أنها بذلك تساعد ستاسي ، أدركت أنها بذلك تؤذيها بعدم السماح لها بالاعتماد على نفسها في إكمال المهام. كما ذكرت كذلك أن السلوك لم يكن متعمداً ، وأنها لم تكن تدرك أنها تتصرف بصورة خاطئة مع ستاسي. وأعربت الأُنسة جونز في النهاية عن امتنانها باهتمام الأُنسة والكر

بالمشكلة بدلاً من توجيهها لإدارة المدرسة.

الخطوة السادسة: تقييم نتائج العمل. يجب تقييم النتائج بمجرد تنفيذ العمل. وشعرت الآنسة والكر عن سعادتها بقرارها للتواصل مع الآنسة جونز مباشرة بدلاً من التحدث إلى إدارة المدرسة ومناقشة كفاءة التقنيات التدريسية للآنسة جونز.

الخطوة السابعة. تحمل المسؤولية عن النتائج وتصحيح النتائج السلبية أو إعادة تقييم عملية صنع القرار. تشمل الخطوة الأخيرة الاستعداد لتحمل المسؤولية عن العمل والتراجع. تشمل الخطوة الأخيرة الاستعداد لتحمل المسؤولية عن العمل والتراجع إذا كانت النتائج سلبية. أخبرت الآنسة والكر السيدة جرانت في اليوم التالي أنها تحدثت إلى الآنسة جونز وأنها تتوقع تقدماً في المستقبل في تحصيل ستاسي لأهداف خطة تعليمها الفردية. وتعتبر النتيجة إيجابية في هذه الحالة. أما إن لم يحدث ذلك، فرمما تحتاج الآنسة والكر إلى حل مزيد من المشكلات التي قد تنشأ نتيجة لفعالها.

هناك العديد من الإستراتيجيات لضمان الممارسة الأخلاقية عند العمل مع الآباء. هناك العديد من جوانب التشابه في الإستراتيجيات التي ناقشناها في هذا الفصل، حيث تقدم كل إستراتيجية أساساً تعمل على: (أ) التعرف على المشكلة (ب) استعراض وتطبيق قواعد الأداء الأخلاقي المتعددة (ج) اختيار الحل واتباع مسار العمل. نتيجة لذلك، يمكن استخدام أي إستراتيجية لحل المشكلات الأخلاقية. ومن بين الفروق الرئيسية بين الإستراتيجيات أن سنكلير (١٩٩٨) يستخدم الخطوات لتقييم النتائج وتحمل المسؤولية عن الآثار السلبية المحتملة. وتعتبر هذه الخطوات التقييمية ضرورية لعمليات حل المشكلات. ويعد تقييم نتائج إستراتيجية حل المشكلات ضرورياً لتقييم نتائج التعليم.

معوقات الممارسات الأخلاقية والسرية عند العمل مع الأسر

تتواجد دائماً المعوقات أمام البدء والحفاظ على الممارسات الأخلاقية والسرية عند العمل مع الآباء وأعضاء الأسرة الآخرين (انظر الفصل الأول لمزيد من المناقشات الموسعة حول السرية). وتشمل هذه المعوقات (أ) ضعف التواصل الفعال (ب) استخدام المصطلحات التعليمية (ج) نقص الثقة (د) وجهات النظر المتعددة (هـ) الجداول الزمنية. وقد تنتج المعوقات من العمل غير الملائم الذي قد يقوم به المهنيون والآباء وأعضاء الأسرة الآخرين (Gargiulo & Graves, 1991).

التواصل غير الملائم

يعتبر التواصل الفعال عاملاً أساسياً في كل تفاعل شخصي ومهني، وهو ضروري لضمان العلاقات المثمرة والأخلاقية بين الآباء والمعلمين والمهنيين. يدخل كثير من المعلمين المجال بسبب ولعهم بالعمل مع الأطفال. في الواقع، يختار الكثير منهم التدريس كمهنة بسبب خبراتهم الشخصية الإيجابية مع معلم معين عندما كانوا أطفالاً. كما يرتبط التواصل الناجح بين المعلمين والآباء بالزيادة في الإنجاز الأكاديمي للطلاب (ديزيمون، ١٩٩٩).

وعلى الجانب الآخر، قد يكون التواصل مع الآباء مصدراً للقلق الكبير بالنسبة للمعلمين. ويذكر جرو (٢٠٠٥) أن "التفاعلات بين المنزل - المدرسة ليست بالأمر السهل، بل هي مصدر للصراع المليء بالأمل وأحياناً الإحباط" (ص ١٥٧). ويعتبر ضعف التواصل الفعال عادة أكبر معوقات العمل مع الأسر لأنه يسبب صعوبة للآباء والمعلمين في التواصل على المستوى الشخصي والمهني. ويرغب غالبية الآباء في معرفة ما يحدث في حياة أطفالهم. ولكنهم عندما يسألون عن الأحداث المدرسية، يجيب أطفالهم عادة بإجابات غير مسئولة مثل "لا شيء" أو "لا أعرف". يمكن أن تسبب هذه

الإجابة الإحباط للأباء والمعلمين على السواء.

يفترض المعلمون عادة أن الطلاب يشاركون خبرات الفصل مع آبائهم (Lord Nelson, Summers, & Turnbull, 2004). ولكن الأمور لا تسير دوماً على هذا النحو، كما يتضح من المثال التالي.

خلال جولة حديثة في متجر البقالة، التقت إحدى الأمهات بمعلمة طفلها السيدة كولتر. وبعد البدء بالتحية، سألت السيدة كولتر الأم عما إذا كان راندي يحكي لها عن الخبرات المدرسية المثيرة، خاصة فيما يتعلق بمشروع علمي مبتكر كان قد شارك فيه مؤخراً، فأجابها الأم بأنه لم يرو لها أي شيء. أوضحت الأم أنها كلما سألت راندي عن المدرسة، أجاها "تسير الأمور على ما يرام يا أمي". اندهشت السيدة كولتر. وكانت المعلمة متوقفة أنه بسبب انشغال راندي واهتمامه الشديد بالمشروع العلمي، فلا بد وأنه قد أخبر أمه عنه.

يوضح هذا المثال اعتماد الآباء على أطفالهم في التعرف على أحداث المدرسة. وللأسف عند حدوث هذا النوع من سوء التواصل، يشعر الآباء عادة أنهم بعيدون عن صورة تعلم أبنائهم. ويشعرون بعدم التأكد عما يحدث في المدرسة وكيفية التواصل مع معلمي الطفل للتعرف على الأحداث المدرسية التي يمر بها. وعلى الرغم أن الآباء والمعلمين يحملون نفس المسؤولية عن بدء التواصل وضمان الحوار المستمر، إلا أن الآباء يشعرون عادة أن "الأمر يرجع للمعلمين" في إخبارهم حول الأحداث المدرسية (Bruneau, Ruttan, & Dunlap 1995; Kosleski et al., 2008).

وتعتبر سياسة الواجبات من مجالات التواصل الأخرى التي قد تمثل عائقاً أمام الحفاظ على العلاقات المهنية الجيدة مع الآباء. ويتتاب كثيراً من الآباء مشاعر الشك حول دورهم في مساعدة الأطفال في واجباتهم. وتنشأ مشكلة عندما يتردد الآباء في حل مسألة تعليمية للطفل أو ترك الطفل يرتكب الأخطاء. ويرغب غالبية الآباء من أطفالهم

إكمال الواجب بأنفسهم ، ولكنهم على الجانب الآخر يرغبون كذلك أن يكمل الأطفال الواجبات بصورة صحيحة. وقد وجد بيكر (١٩٩٧) أن معلمي المدارس الابتدائية لا يرغبون من الآباء أداء واجبات أطفالهم ، إلا أن المعلمين يدركون كذلك أن بعض الطلاب لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم. ونتيجة لذلك ، يجب مناقشة سياسة الواجبات مع الآباء والتوضيح لهم أن بعض الواجبات قد تكون صعبة ، إلا أن أطفالهم يجب أن يحاولوا الاعتماد على أنفسهم في حل الواجبات ، بدلاً من الاعتماد على الآباء في إكمال واجباتهم.

من بين القضايا الأخلاقية الأخرى أداء الطلاب للواجبات بصورة تعاونية بدلاً من فردية. وتعتبر مجموعات الدراسة وسيلة ممتازة لضمان تعلم الطلاب واكتسابهم معارف جديدة. وتسمح هذه المجموعات للطلاب بالتعلم من بعضهم البعض ومشاركة الخبرات التعليمية. ويعرف المعلمون جيداً أن الطلاب المتنافسين يتعلمون أفضل من زملائهم في الفصل. وفي مواقف الفصل ، يسمى التعليم التعاوني بين الطلاب باسم تعليم الأقران أو التعلم التعاوني. ويتابع المعلمون في هذه المواقف تقدم الطالب. أما في مجموعات الدراسة بين الأقران ، فيكون المعلم غائباً عن متابعة تقدم الطلاب. على سبيل المثال

تغيث سوزان، إحدى الطالبات ذات صعوبات التعلم، عن المدرسة نتيجة لمرض في أذنيها. وتقوم صديقتها ميشيل مع نهاية اليوم بتوصيل الواجب إليها. وتبدأ سوزان في السؤال عن واجب الجبر، فتحاول ميشيل شرحه لها. وتحاول سوزان حل الواجب أثناء تواجد ميشيل ولكنها تواجه صعوبة في ذلك. وتحاول ميشيل تعريف سوزان بكيفية عمل الواجب وتكمل الواجب بالنيابة عنها. ونتيجة لذلك، لا تتعلم سوزان كيفية حل واجب الجبر بمفردها.

بالتالي ، عند تخصيص مجموعات عمل خارج الفصل ، يجب ضمان أن الآباء وجميع المشاركين في مجموعة الدراسة يفهمون الأسس والتوقعات بوضوح تام. وقد تحتّم هذه الأسس إخبار الأطفال بعدم أداء الواجب بدلاً عن بعضهم البعض ، ولكن مساعدة بعضهم البعض في حل مسائل الواجب.

يحتاج الآباء والطلاب إلى فهم أي الواجبات يمكن إكمالها في مواقف مجموعات الدراسة. على سبيل المثال ، ربما تلائم واجبات الرياضيات مجموعات الدراسة ؛ لأن حل المسألة يكون واحداً تقريباً. على الجانب الآخر ، لا يجب إكمال مقال عن الحرب الثورية في إحدى مجموعات الدراسة وذلك لوجود ما يكفي من المعلومات في مقال كل طالب مختلفة عن الآخرين. ويفضل المعلمون أن يعمل كل طالب على حدة في حل الواجب (Sileo, 2008; Sileo & Sileo, 2006). ويعتقد المعلمون أن الطلاب يغشون عندما يكملون الواجبات بصورة جماعية. ويجب على المعلمين تحمل مسؤولية فهم الطلاب والآباء لسياسة الواجب. ويعمل تحديد وتوضيح سياسة الواجب على تجنب المشكلات الأخلاقية للمعلمين والآباء.

المصطلحات/ الاختصارات

تعارض المصطلحات والاختصارات عادة مع التواصل الفعال بين الآباء والمهنيين وبين المهنيين وبعضهم في المجالات التعليمية المختلفة. ويجب أن تتجنب استخدام المصطلحات عند العمل مع الآباء وأعضاء الأسرة لضمان فهمهم وتجنب عزلتهم عن المحادثات (Davern, 2004). ويقدر الآباء المعلومات غير الفنية التي تجيب عن أسئلتهم واهتماماتهم ، والتي يقدمها أحد المهنيين ممن يتمتعون بثقتهم. يحتوي مجال التعليم ، خاصة مجال التربية الخاصة ، على كثير من الاختصارات. ويواجه غالبية الآباء خبرات محدودة مع مثل هذه اللغة. وربما تكون خبراتهم التعليمية الشخصية المحدودة

هي مرجعيتهم التعليمية الوحيدة. ويحمل المعلمون مسؤولية أخلاقية في تعريف المصطلحات في مناقشاتهم مع الآباء. حاول تجنب المصطلحات، واستخدم بدلاً منها اللغة الدارجة التي يفهما الجميع. يقدم جدول (٩،٢) بعض الأمثلة على المصطلحات التي يستخدمها معلمو التربية الخاصة بصورة يومية. نقص الثقة

من بين المعوقات الأخرى للعمل الفعال مع الأسر نقص الثقة، والتي قد تنتج من الخبرات التعليمية غير الملائمة للآباء. ويشعر عادة الآباء الذين واجهوا خبرات تعليمية غير جيدة في صغرهم بعدم الثقة في المعلمين. وقد ينبع انعدام الثقة هذا من الأحداث الشخصية السلبية عبر استمرار العملية التعليمية (Greenwood & Hickman, 1991). وينطبق ذلك على وجه الخصوص مع آباء الأطفال المعاقين وهؤلاء من أصول عرقية تختلف عن تراث المعلمين.

الجدول رقم (٩،٢). مصطلحات التربية الخاصة.

المصطلح/ الاختصار	المصطلح الفعلي
IEP	خطة تربوية فردية.
IFSP	خطة أسرة فردية.
ITP	خطة الانتقال الفردي.
IDEA	قانون تعليم الأفراد المعاقين.
NCLB	لا طفل بلا تعليم.
OT	العلاج الوظيفي
PT	العلاج الطبيعي.
SLP	علاج الكلام/ اللغة.
LD	صعوبات التعلم.
ED	الاضطرابات الانفعالية.
BD	الاضطرابات السلوكية.
MR	التخلف العقلي.
TBI	إصابات الدماغ.

تابع الجدول رقم (٩،٢) .

المصطلح/ الاختصار	المصطلح الفعلي
DD	التأخر في النمو أو إعاقات النمو.
IQ	نسبة الذكاء
LRE	البيئة الأقل تقييداً

يعبر كثير من آباء الأطفال والشباب المعاقين عن مخاوفهم من أهلية واستحقاق أطفالهم للتربية الخاصة بسبب خبراتهم السلبية كطلاب في مواقف التربية الخاصة. يعرض السيناريو في شكل رقم (٩،٦) بوضوح مدى إمكانية تأثير الخبرات السلبية للآباء على قرار إحالة الطفل لخدمات التربية الخاصة. فكر فيما قد يؤثر في ثقتك بأحد الأفراد دون غيره. وبصفتك معلماً، ما هي الأشياء التي يمكن أن تفعلها لكسب ثقة أحد الآباء أو الأطفال؟ هل هناك إستراتيجيات للتواصل يمكنك استخدامها لجعل السيد نورتون يثق في آرائك؟

قد تعوق كذلك الفروق في البيئات العرقية أو الثقافية جودة التفاعل بين الآباء والمهنيين. وقد ينظر الآباء والمعلمون إلى العملية التعليمية من وجهات نظر مختلفة. على سبيل المثال، قد تمنع الخبرات المحدودة للآباء ممن لديهم وممن ليس لديهم لمعرفة حول النظام التعليمي السائد المشاركة النشطة في تعليم أطفالهم. وقد يرغبون في مزيد من الأدوار النشطة، ولكنهم يتبعون نفس الموقف الذي يعرفه الآباء جيداً حول التعليم، وينصاعون إلى سلطة المعلمين في عمليات صنع القرار. ويؤدي اعتقاد الآباء بأن المعلمين يعرفون أفضل عندما يقترن بوعي التربويين غير الكافي بالتنوع اللغوي والثقافي إلى تعقيد نمو العلاقات المثمرة بين الآباء والمهنيين (Sileo et al., 1996).

خلال اجتماع متعدد الأنظمة، أخذ السيد نورتون يشرح لمعلمة طفله السيدة أدامز أنه لا يعرف سواء كان ابنه جوزيف مؤهلاً للحصول على خدمات التربية الخاصة أم لا. ويدرك

الأب أن جوزيف يحتاج للمساعدة في المدرسة ، إلا أن خبراته السلبية الشخصية كطفل في أحد فصول التربية الخاصة تشوش على أفكاره حول مدى رغبته في مرور طفله بخبرات مشابهة. وذكر السيد نورتون أنه شعر في طفولته بالعزلة لأنه كان يركب "أتوبيس المدرسة الأصفر الصغير" بدلاً من أتوبيس المدرسة العادي. وكان يتعلم في طفولته في فصل منعزل في بناية منفصلة بعيداً عن أصدقائه. وذكر أنه لا يريد أن يعزل طفله عن أقرانه. إن الآباء أحياناً لا يدركون التقدم في مجال التربية الخاصة على مر السنين. فأخبرت السيدة آدامز السيد نورتون أن التربية الخاصة قد تغيرت كثيراً وأصبحت تعتمد على سلسلة من الخدمات على يد فريق من المهنيين ، الذين يتعاونون مع الآباء لتحديد أنسب القرارات الخاصة بالأطفال.

الشكل رقم (٩,٦). مسألة ثقة

قد يرى الآباء أن المعلمين لا يقدرّون أصولهم العرقية وتراثهم الثقافي وفروقتهم اللغوية ؛ لأنهم يتحدثون لكنته إنجليزية غير تقليدية. وتؤدي معوقات اللغة واللون عادة إلى فصل الآباء عن المؤسسات التعليمية ، وبالتالي وضع الأطفال والشباب عرضة للمصعوبات التعليمية والسلوكية. ويعمل عدم التوافق بين قيم ومعتقدات الأسرة وثقافات المدرسة على خلق شعور بعدم الثقة الوالدية تجاه المعلمين والأنظمة التعليمية. أخيراً، قد يشعر الآباء بعدم الثقة في النظام التعليمي ؛ لأنهم ينظرون إلى التفاعلات مع العاملين في المدرسة على أنها تفاعلات غير متكافئة ، وأن هؤلاء العاملين يعبرون عن القوة ، وضعف الحساسية للتنوع الثقافي ، وإشعار الآباء بعدم جدواهم النسبية في عملية صنع القرار (Silco et al., 1996).

وجهات النظر المتعددة

تمثل وجهات النظر المتعددة عائقاً آخر أمام الحفاظ على علاقات مهنية وأخلاقية مثمرة مع الآباء. ويجب أن تكون مدرّكاً عند العمل مع الأسر بأن المهنيين والآباء لديهم

وجهاً نظراً مختلفة. ويجب فهم واحترام المعتقدات والمفاهيم الفردية للحفاظ على علاقات مشمرة بين الآباء والمهنيين (Bruneau et al., 1995). وعندما يتجاهل أو يشوه الآخرون وجهاً نظراً الأفراد أو خبراتهم، قد تحدث الخصومة أو العداء بين الآباء والمهنيين وبين المهنيين أنفسهم.

وتعتمد عادةً وجهاً النظر أو الرؤى التعليمية على المعرفة القائمة على الخبرة. ويبنى كثير من المعلمين مواقفهم على المعرفة التي اكتسبوها في مجال التربية الخاصة، وما يرتبط بها من خبرات ميدانية والخبرات المهنية في مواقف الفصل. ويقضي المعلمون ما قبل وأثناء الخدمة ساعات لا حصر لها في التعلم حول التقييم والإستراتيجيات التعليمية لتطوير خبرتهم في مجال عملهم. ويشارك هؤلاء المعلمون في خبرات تعليمية عملية مع الأطفال توفر بدورها الفرصة لوضع النظرية في إطار عملي والسماح لهم بتطبيق المهارات التي تعلموها في المناهج الجامعية. فضلاً عن ذلك، تسمح الخبرات التعليمية للمعلمين ما قبل وأثناء الخدمة بتوفير الفرص للمعلمين للتعلم من زملائهم الآخرين وآبائهم. ويطور المعلمون نتيجة للمناهج الجامعية والخبرات التعليمية وجهاً نظراً التعليمية الخاصة.

وكما تبني مفاهيمك التعليمية على الخبرات المهنية، يبني الآباء وجهاً نظراً على الخبرات الشخصية. وكما أشرنا من قبل، تعتمد مواقف الآباء ونظرتهم حول التعليم على خبراتهم التعليمية عندما كانوا أطفالاً وشباباً.

قد يبني الآباء كذلك مفاهيمهم على خبرات الأبوة الشخصية أو على المعرفة بخبرات آبنائهم. وتعمل هذه الأحداث عادةً على توجيه تفاعلات الآباء مع المعلمين. وبالتالي، من الضروري أن تقرأ وتحترم معرفة الآباء حول أطفالهم ووجهاً نظراً حول تعليم أطفالهم (برونيو وآخرون، ١٩٩٥). ويمكن أن يعمل الآباء والمعلمون على الاتفاق حول أفضل وسيلة لتلبية احتياجات الطلاب، مع الإقرار واحترام وجهاً نظراً بعضهم البعض. ويرى

بيكر (١٩٩٧) أن المعلمين والآباء يجب أن يكونوا في فريق واحد وليسوا خصوصاً لضمان نجاح الطلاب في المدرسة.

ويسهم علم ثقة الآباء في التربية الخاصة والمعلمين، ونقص فهم المصطلحات والإجراءات، ووجهات النظر المتعددة التي ينون عليها معتقداتهم في التشكيك حول أدوارهم في الاجتماعات لتطوير الخطط التربوية الفردية للأطفال. وذكر تروسييل وآخرون (٢٠٠٨) أن العلاقة بين الآباء والمعلمين علاقة ضعيفة، وأن مشاركة الآباء في عملية الخطة التربوية الفردية تفتقر إلى التكافؤ. بالتالي، يجب أن يبدأ المهنيون في تنفيذ التقنيات والإستراتيجيات التي تضمن المشاركة التامة للآباء كشركاء متكافئين في عملية التربية الخاصة. ويجب أن يساعدوا الآباء لكي يصبحوا صانعين للقرار من خلال: (أ) ضمان مشاركتهم على كافة المستويات في البرامج التعليمية لأطفالهم (ب) السعي والتقدير للتغذية الراجعة للآباء (ج) تطوير وعيهم وفهمهم للقوانين وكذلك حقوقهم ومسئولياتهم كشركاء في التعليم. تتحمل كمعلم مع زملائك في مجال التربية الخاصة المسؤولية القانونية والأخلاقية لضمان اكتساب الآباء لخبرات قيمة ومثمرة كأعضاء في فريق خطة التعليم الفردي. فكر في الآباء كمستهلكين لهم نفس حقوق والتزامات مستهلكي السلع عالية الجودة (Sileo et al., 1996). ويجب أن تعيد النظر في احتياجات وأولويات الأسرة، وتطوير فهم أعمق للتحديات التي تواجه الآباء وأعضاء الأسرة. إن أهم أدوارك كمعلم محترف تكمن في قدرتك على توظيف أفضل الأساليب التعليمية التي تشجع الملكية والمسئوليات المشتركة لعملية صنع القرار التعليمي.

هناك العديد من المعوقات التي تؤثر على تفاعلات المعلمين مع الطلاب والآباء وباقى أعضاء الأسرة والزملاء والتي تشمل: (أ) التواصل غير الملائم (ب) استخدام المصطلحات التعليمية (ج) نقص الثقة (د) وجهات النظر المتعددة. وعلى الرغم من

تشارك المعلمين والآباء في تكافؤ العلاقة ، إلا أن مسؤوليتك تنصب على التغلب على المعوقات.

ملخص الفصل

- سوف تتفاعل أثناء عملك في مجال التدريس مع آباء وأسر الطلاب.
- يعتبر الآباء وياقي أعضاء الأسرة هم الأفراد الأكثر معرفة حول أطفالهم.
- يخلق التعاون مع الآباء علاقة مثمرة بين الآباء والمهنيين وتكون علاقة أكثر إيجابية من العلاقات من طرف واحد، التي يعمل فيها المعلمون أو الآباء كخبراء.
- تعد مشاركة الآباء عنصراً أساسياً لجميع جوانب تعلم الطفل ؛ لأنها تسمح للمعلمين باكتساب معلومات هامة حول الطلاب وأسرهم ، والتي يكون لها تأثير إيجابي على نمو وتعلم الطلاب.
- قد تكون مشاركة الآباء داخل مجال التربية الخاصة صعبة بالنسبة لبعض الأفراد الذين يواجهون صعوبة في الإبحار عبر النظام.
- يجب أن يفهم معلمو التربية الخاصة الصعوبات التي يواجهها آباء الأطفال المعاقين ويقدمون المساندة لهم على مدى رحلتهم التعليمية.
- يعتبر التشجيع والمساعدة التي يقدمها المعلمون أساسية لنمو واستمرار العلاقات الإيجابية مع الآباء.
- تعد قواعد الأداء المهني الأخلاقي نقاط بداية جيدة لحل المشكلات.
- على الرغم أن قواعد الأخلاق لا تقدم حلولاً معينة، إلا أنها تقدم توجيهاً حول كيفية حل المشكلة.
- من بين الإستراتيجيات التي تساعد على حل المشكلات الأخلاقية التحدث مع الزملاء ، الذين قد يطرحون وجهات نظر مختلفة حول الموقف.

- تعمل إستراتيجيات حل المشكلات كتلك التي ناقشناها في الفصل على توجيه المعلمين في حل المشكلات الأخلاقية.

ربط المعايير بمحتوى الفصل

بعد قراءة الفصل ، يفترض أن تكون قادراً على الربط بين المعرفة والمهارات الأساسية الواردة ضمن معايير جمعية الأطفال غير العاديين ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين وبين المعلومات الواردة في النص. ويعطي جدول ٩-٣ ، الذي يربط بين معايير جمعية الأطفال غير العاديين ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين والموضوعات الأساسية في الفصل ، أمثلة حول كيفية تطبيقها على جميع أجزاء الفصل.

الجدول (٩،٣). ربط معايير CEC ومبادئ INTASC بالموضوعات الرئيسية للفصل.

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
المقدمة	٩ : الممارسة المهنية والأخلاقية	٩ : المهنة
	ICC9S1 الممارسة داخل القاعدة ٩.٠٣ يسمى جميع المعلمين الأخلاقية لمجلس الأطفال غير بنشاط إلى الحصول على المعلومات والأبحاث الحديثة العاديين والمعايير المهنية الأخرى.	حول كيفية تعليم الطلاب المعاقين الذين يتحملون مسئولية تعليمهم ، ويشمل ذلك المعلومات التي ستساعدهم على فهم

تابع الجدول رقم (٩,٣).

مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	العناوين الرئيسية للفصل
جوانب القوة واحتياجات الطلاب المعاقين وسبل تحسين تعليمهم بطريقة فعالة.		
٣: المتعلمون المختلفون		الاعتبارات الأخلاقية ١: الأسس
٣,٠٧ يشترك معلمو التربية وأكشاف الأفراد ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، ومن بينهم هؤلاء الطلاب من المعاقين في الولايات المتحدة أصول ثقافية ولغوية متنوعة. بين الطلاب والأسر ١٧٠٧٢ منظمة الأسرة ودور وأعضاء المجتمع، والسعي إلى فهم الوسائل التي يمكنهم من خلالها التوافق ١٧٠٩٢ التمسك بمستويات أو الاختلاف مع الأسرة مرتفعة من الكفاءة والتكامل والمجتمع.		الممارسة التعليمية مشكلات في تعريف وأكشاف الأفراد ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة، ومن بينهم هؤلاء الطلاب من المعاقين في الولايات المتحدة أصول ثقافية ولغوية متنوعة. بين الطلاب والأسر ١٧٠٧٢ منظمة الأسرة ودور وأعضاء المجتمع، والسعي إلى فهم الوسائل التي يمكنهم من خلالها التوافق ١٧٠٩٢ التمسك بمستويات أو الاختلاف مع الأسرة مرتفعة من الكفاءة والتكامل والمجتمع.
٩: المهنة		٩: المهنة
٩,٠٢ يستمر جميع المعلمين المهنة. ٩,٠٣ التصرف الأخلاقي في في تحديهم لمعتقداتهم حول الدفاع عن الخدمات الملائمة. كيفية تعلم الأفراد المعاقين ٩,٠٥ إظهار الالتزام بتطوير وكيفية تعليمهم بصورة أعلى مستويات التعليم وجودة فعالة.		٩: المهنة ٩,٠٢ يستمر جميع المعلمين المهنة. ٩,٠٣ التصرف الأخلاقي في في تحديهم لمعتقداتهم حول الدفاع عن الخدمات الملائمة. كيفية تعلم الأفراد المعاقين ٩,٠٥ إظهار الالتزام بتطوير وكيفية تعليمهم بصورة أعلى مستويات التعليم وجودة فعالة.
٩,٠٧ يقيم معلمو التربية		الحياة للأفراد ذوي الاحتياجات

تابع الجدول رقم (٩,٣).

مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	العناوين الرئيسية للفصل
الخاصة انحرافاتهم وميولهم ٩,٠٧ يقيم معلمو التربية الخاصة انحرافاتهم وميولهم والشخصية ومدى تأثير هذه الانحرافات على التعليم الذي يقدمونه للطلاب المعاقين، وعلى تفاعلاتهم مع المهنيين الآخرين والأسر والمجتمع. ١٠ : التعاون والأخلاقيات والعلاقات	التعليمية الخاصة. ICC9S6 يظهر حساسية للثقافة واللغة والدين والنوع والإعاقة والحالة الاجتماعية الاقتصادية والتوجه الجنسي للأفراد.	
١٠,٠١ يشترك جميع معلمي التربية العامة والخاصة في المسؤولية التعليمية عن الطلاب المعاقين والعمل على تطوير علاقات تعليم تعاونية تامة الوظيفية معهم.		
١٠,٠٧ يعمل معلمو التربية الخاصة مع المهنيين الآخرين على تصميم وتنفيذ وتقييم الخطط التعليمية للطلاب		

تابع الجدول رقم (٩,٣) .

مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة	المعايير الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	العناوين الرئيسية للفصل
المعاقين. المادة : ١	١ : الأسس	القواعد الأخلاقية الجمعية القومية للتعليم الجمعية القومية الأمريكية لتعليم الأطفال الصغار مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
١٠٤ يعرف جميع المعلمين المبادئ والمعايير الأساسية للقانون الحكومي للإعاقات.	١ : الممارسة المهنية والأخلاقية ٩ : المهنة ٩٠٦ معلمو التربية الخاصة متخصصون في مجالهم.	٩ : المجلس الأمريكي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ٩ : الممارسة المهنية والأخلاقية ٩ : المهنة ٩٠٦ معلمو التربية الخاصة متخصصون في مجالهم.
١٠ : التعاون والأخلاقيات والعلاقات	١٠ : العلاقات	١٠ : التعاون والأخلاقيات والعلاقات
١٠٠٥ يقدم جميع معلمي التربية الخاصة القيادة التي تسمح لفريق العمل بتحقيق أهدافهم.	١٠٠٥ يقدم جميع معلمي التربية الخاصة القيادة التي تسمح لفريق العمل بتحقيق أهدافهم.	١٠٠٥ يقدم جميع معلمي التربية الخاصة القيادة التي تسمح لفريق العمل بتحقيق أهدافهم.
١٠٠٦ يتخذ معلمو التربية الخاصة وجهات نظر متكاملة للطلاب المعاقين ويستخدمون معرفتهم الواسعة بالإعاقات والتشريعات وخدمات التربية	١٠٠٦ يتخذ معلمو التربية الخاصة وجهات نظر متكاملة للطلاب المعاقين ويستخدمون معرفتهم الواسعة بالإعاقات والتشريعات وخدمات التربية	١٠٠٦ يتخذ معلمو التربية الخاصة وجهات نظر متكاملة للطلاب المعاقين ويستخدمون معرفتهم الواسعة بالإعاقات والتشريعات وخدمات التربية

تابع الجدول رقم (٩,٣).

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
المفهوم الأخلاقي لعدم الإضرار	٩: الممارسة المهنية والأخلاقية ICC9S12 التعبير عن حساسية والعلاقات	الخاصة، والإستراتيجيات التعليمية لضمان تنفيذ الخطة التربوية الفردية لكل طالب.
	للثقافة واللغة والدين والنوع والإعاقة والحالة الاجتماعية الاقتصادية والتوجهات الجنسية للأفراد.	١٠: التعاون والأخلاقيات يعمل معلمو التربية الخاصة جنباً إلى جنب مع المهنيين الآخرين على تصميم وتنفيذ وتقييم الخطة التعليمية للطلاب
	١٠: التعاون ICC10S8 تشكيل التفتيات المعاقين. وتدريب الآخرين على استخدام الطرق التعليمية وتعديلات المناهج.	
معرفة الممارسات الأخلاقية والسرية عند العمل مع الأسر التواصل غير الملائم المصطلحات التعليمية نقص الثقة وجهات النظر المتعددة	١: الأسس ICC1K10 التأثير المحتمل في القيم واللغات والعادات التي قد تتواجد بين المنزل والمدرسة. ٢: التطوير وخصائص المتعلمين ICC2K4 أنظمة الأسرة ودور الأسر في دعم عملية التطوير.	٢: تعليم الطلاب ٢,٠٧ يسعى معلمو التربية الخاصة إلى فهم النمو والتعليم الحالي والمستمر لطلاب من منظور شامل. ٣: المتعلمون المختلفون ٣,٠١ يبني جميع معلمي التربية العامة والخاصة وعي
	٣: الفروق الفردية في التعليم	

تابع الجدول رقم (٩,٣).

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
	مساعدهم.	كمقدمي رعاية وكأعضاء في مجتمعاتهم.
		١٠ : التعاون والأخلاقيات والعلاقات
		١٠.٠٤ يقبل جميع المعلمين الأسر كشركاء تامين في تخطيط التعليم والخدمات الملائمة للطلاب المعاقين ، وتوفير فرص مشورة لهم للمشاركة كشركاء في البرامج التعليمية لأطفالهم وفي حياة المدرسة.
		١٠.٠٨ يعمل معلمو التربية الخاصة على دمج وتشجيع أعضاء الأسرة كشركاء في فرق عمل الآباء المهنيين.
		١٠ : التعاون والأخلاقيات والعلاقات
	١٠ : التعاون	١٠.٠١ يشترك جميع
	ICC10S3 تنمية علاقات	معلمي التربية العامة وخاصة الاحترام بين الأسرة والمهنيين.
		في المسئولية التعليمية عن

تابع الجدول رقم (٩,٣).

مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	العناوين الرئيسية للفصل
الطلاب المعاقين والعمل على تطوير علاقات تعليم تعاونية كاملة الوظيفية.		

المصدر: مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٥)، اللجنة الفرعية للتربية الخاصة التابعة للجمعية الأمريكية لكليات المعلمين (2001) INTASC.

مصادر الإنترنت

- <http://www.dec-sped.org/>
<http://www.cms4schools.com/dcdt/>
<http://www.naeyc.org/>
<http://www.ncset.org/topics/ieptransition/default.asp?topic=28>
<http://www.nrld.org/>
<http://www.challengingbehavior.org/>
<http://www.zerotothree.org/>